مع العدد ملحق خاص
المجالس المحلية درعا - القنيطرة

السنة الرابعة | العدد 201 | 26 تموز 2015

تركيا تدخل الحرب

سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

سوريتنا برس

أنقرة إلى الحرب

قـال رئيس الـوزراء التركي أحمد داود أوغلو: "إنَّ العملية التي تشـنها تركيـا ضد تنظيم داعش في سـوريا وحزب العمال الكردستاني في العراق، ليست مؤقتة بل متواصلة، مادام هناك تهديد لتركيـا"، واشـار أوغلوا في مؤتمر صحفي إلـى أنَّ المقاتلات الحربيةَ التركية تشـنُّ غاراتٍ ضدَّ تنظيم الدولة الإسـلامية "داعش" في سوريا، وضد متمردي حزب العمال الكردستاني في العراق منذ يوم الجمعة، كاشـفاً عن أنَّ رئيس إقليم كردستان العراق مسعود برزاني أكد حق تركيا في هذه العملية.

تركيا تدخل الحرب

الخوجة: نعم لتركيا

رحـب " الائتلاف الوطني لقـوى الثورة والمعارضة السـورية" ببدء العمليات العسـكرية من قبل تركيـا علـى الحدود السـورية، وجاء ذلك على لسـان رئيس الائتلاف، خالد خوجـة الذي قال: "إن تلك العمليات العسكرية ترمي لمحاربة قوى الإرهاب التي حصدت أرواح آلاف من السوريين، في الوقت الذي تعمل العديد من الجهات، وفي مقدمتها النظام السـوري، على تصدير الإرهاب خارج الحدود السورية وتهديد دول الجوار والمنطقة".

وأضاف خوجة أنه على الرغم من تعدُّد أشـكال الإرهاب وأدواته، إلا أنَّ نظام الأسـد يبقى الراعي الأساسـي له، والـذي يعمل على تطبيـق منهجه وسياسـاته الإجرامية، بالتعاون مـع العديد من التنظيمات المتطرفة، كتنظيم "الدولة الإسـلامية" (داعش)، والتنسـيق مع أحزاب أخرى تسـايره بنفس النسق القمعي، في إشارة إلى حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي.

إيران: إلا السيادة

دعت إيران، السـبت، إلى احترام "السـيادة الوطنية" للدول في إطار مكافحة الإرهاب بعد الغارات التـي نفذتها تركيا في سـوريا على مواقع لتنظيم الدولة الإسـلامية "داعـش"، وقالت المتحدثة باسـم الخارجية الإيرانية مرضية أفخم: "إن محاربة الإرهاب يجب أن تتم ضمن احترام القوانين الدولية والسيادة الوطنية للدول".

وأضافـت "إنَّ أي عمـل يـؤدي إلى إضعـاف الحكومات الوطنية قد يشـجع في الواقـع المجموعات الإرهابيـة علـى تنفيذ أعمالها الإجراميـة". وتابعت أنَّ إيـران ترحب بـ"التعـاون الدولي لمكافحة الإرهاب".

الحظر الجوي، بعد قليل

ذكـرت صحيفة "حريـيـت" التركية، يـوم الجمعة، أنَّ الاتفـاق بين تركيا والولايـات المتحدة على السـماح للطائرات الأميركية باستخدام قاعدة "إنجرليك" جنوب تركيا، لشنِّ هجمات على تنظيم الدولة الإسـلامية في سـوريا، يتضمـن إقامة منطقة حظر طيـران على أجزاء من سـوريا على الحدود مع تركيا.

وأوضحت أنَّ الاتفاقَ يتضمن إقامة منطقة حظر طيران تمتد تسعين كيلومتراً بين مدينتي مارع وجرابلس السوريتين، على الحدود مع تركيا، وستقدم هذه المنطقة الدعم لمنطقة آمنة مقررة على الأرض، يمكن أن تمتد حتى خمسين كيلومترا في عمق سوريا.

وبناء على هذا الاتفاق - الذي جاء بعد أشهر من المفاوضات - فلن تتمكن طائرات النظام السوري من التحليق في منطقة حظر الطيران، وسـيتم استهدافها إذا فعلت ذلك، بينما ستعمل المنطقة الآمنة على منع تسلل المسلحين، والتخفيف من تدفق المزيد من اللاجئين إلى تركيا.

الزبداني المجزرة مستمرة

اتهـم المجلس المحلـي في الزبداني بريف دمشـق الأمم المتحدة بالعجز والصمـت إزاء "الإبادة الجماعية" التي يرتكبها النظام السـوري وحزب اللّه اللبناني ضد المدنيين، في حين قتل مدنيان وجرِح آخرون جرّاء تواصل قصف النظام للمدينة.

وقال المجلس: "إنَّ نحو ألف عائلة لا تزال محاصرة داخل المدينة، وقد قُطعت المساعدات الإنسانية عنهـا من قبـل قوات النظام وحلفائه منذ أشـهر. وطالب المجلس المبعوث الأممي "سـتيفان دي ميسـتورا" بتقديـم توضيح لموقفه إزاء ما ينتهجه النظام من سياسـة حصـار، وتجويع جماعي، وقتلٍ عشوائي بالمدينة.

الزبداني المجزرة مستمرة

سوريا أخطر بلد في العالم من جديد

قدسيا والهامة تحت الحصار

سوريا أخطر بلد في العالم من جديد

احتلت سوريا مركز أخطر بلد في العالم وفق الطبعة التاسعة السنوية لمؤشر السلام العالمي، بعد أن كانت عام 2008م ضمن الدول الأكثر أمناً، وأشارت الدراسة التي نشرتها صحيفة "إندبندنت" إلى تدني مرتبة سوريا لتتذيل القائمة؛ نظراً لمستواها المنخفض في العسكرة، والصراع الداخلي والدولي، والمستوى المرتفع من الأمن والاستقرار المجتمعي.

وبالمقارنة فإنَّ بلداناً في الشرق الأوسط وإفريقيا تشكل معظمها أدنى عشر دول في القائمة، ومنها أفغانستان التي ظلت في المؤخرة لبعض الوقت، وذلك بسبب فوضى الحرب على الإرهاب

الأسد: الحل السياسي كلام فارغ

ذكر رئيس النظام بشار الأسد أنَّه يؤيد الحوار من الناحية النظرية، لكن الحديث حالياً عن حل سياسي هو كلام فارغ، لأن الدول التي تدعم المعارضة السياسية في الخارج، هي ذاتها التي تدعم الإرهاب، بحسب ما ذكر في كلمة متلفزة بثها التلفزيون اليوم، وقال الأسد: "إنه لا يوجد أفق سياسي يمكن أن أتحدث عنه، وأقدِّمه للشعب السوري"، مضيفاً أنَّ المعارضة الخارجية بدأت بالنواح منذ فشل مشروع ضرب سوريا في 2013م، وتزايد النواح والعتب على أسيادهم لأنهم لم يقدموا لهم هذا الشيء رغم أنهم قدموا لأسيادهم كل شيء. على حدِّ قوله.

وأشاد الأسد بمساندة كل من روسيا، والصين، وإيران، وحزب اللّه، ووصفهم بالأصدقاء الحقيقيين للشعب السوري.

الطباع شهيد التعذيب

أعلن في دمشق عن استشهاد الناشط الإغاثي صلاح الطباع في أقبية النظام السوري بعد سجن وتعذيب دام أربعة أشهر، وكان الطباع عضواً في الهلال الأحمر السوري، ويعمل في إغاثة المهجرين إلى العاصمة دمشق، ونقل ناشطون عن عائلة الطباع أنَّ قوات الأمن السورية أبلغت العائلة أنها أعدَمت الطباع عن طريق الخطأ.

الائتلاف يفتتح جامعة في حلب

أعلنت وزارة التربية في الحكومة السورية المؤقتة عن استكمالها الاستعدادات الأولية لتشغيل جامعة حلب ضمن مناطق سيطرة المعارضة، بدلا من جامعة حلب الخاضعة لحكم النظام، وذلك للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦م.

ويأتي هذا وفقاً لخطة الحكومة السورية المؤقتة لتشغيل الجامعات في محافظات الشمال السوري، وضمن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

وأكدت الوزارة في بيان لها أنها ستقوم في وقت لاحق باستدعاء الأكاديميين الراغبين في العمل مدرسين، وسيتمُّ إعلان مسابقة رسمية لتعيينهم في الجامعة المحدثة.

ومن المتوقع أن تستوعب الجامعة المحدثة ما يقارب عشرة آلاف طالب، حيث ستفتتح الاختصاصات حسب أولوية إعادة إعمار سوريا، وفقا للوزارة.

المعلم: الغرب واهم

قال وزير خارجية النظام وليد المعلم: "إن اتفاق النووي بين إيران والدول الست لن يؤثر على الدعم الثابت الذي تقدمه طهران لدمشق، مؤكدا أنه من السابق لأوانه الحديث عن عقد مؤتمر سلام آخر برعاية الأمم المتحدة بشأن سوريا"، وقال المعلم: "إن الاتفاق يشكل اعترافاً واضحاً بمكانة إيران، وأهمية دورها المحوري على الساحتين الإقليمية والدولية"، وأنَّ إيران "دخلت المسرح الدولي من أوسع أبوابه، وكلما كان حليفنا قوياً نكون أقوياء مهما توهم الغرب بأن ما جرى يؤثر على الأزمة السورية، فإنه إذا لم يكن هذا التأثير إيجابياً فلن يستطيع أحد أن يؤثر إلا الشعب السوري".

الائتلاف والهيئة لننقذ سوريا

أعلن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السوري، وهيئة التنسيق الوطني لقوى التغيير الديمقراطي، التوصل إلى خارطة طريق لإنقاذ سوريا تضم المبادئ الأساسية للتسوية السياسية من خلال رؤية مشتركة تمهد لاستئناف العملية السياسية برعاية الأمم المتحدة، وتؤكد على تغيير النظام السياسي بشكل جذري وشامل، ويشمل ذلك رأس النظام، وكافة رموزه ومرتكزاته وأجهزته الأمنية.

وأكد الطرفان، في بيان مشترك ومؤتمر صحفي بمقر الاتحاد الأوروبي بالعاصمة البلجيكية في بروكسل، توصلهما إلى خارطة طريق لإنقاذ سوريا، وذلك بعد مباحثات استمرت يومين تركزت على مناقشة أوضاع الشعب السوري، والهجمة التي يتعرض لها، ومواجهتها عبرَ جهد وطنيٍّ مشتركٍ يجمع قوى الثورة والمعارضة.

غراد على القرداحة

قالت شبكة سوريا مباشر: "إنَّ جيشَ الفتح قصف بصواريخ غراد مدينة القرداحة، مسقط رأس بشار الأسد، مساء السبت، ودفع هذا التطور مواقع إعلامية تابعة للنظام إلى الاعتراف بسقوط ستٍّ قذائف صاروخية على أطراف المدينة، وعلى أراضيها الزراعية"، مشيرة إلى أنَّ الأضرار اقتصرت على المادية دون تسجيل إصابات.

وسبق القصف اشتباكاتٌ في جبل التركمان لاستعادة بعض التلال التي سيطر عليها النظام في الآونة الأخيرة، بحسب مصادر عسكرية في المنطقة.

قدسيا والهامة تحت الحصار

أغلق النظام السوري منذ يوم الأربعاء الماضي جميع الطرق المؤدية إلى بلدتي الهامة وقدسيا غربَ دمشق، بعد مطالبته بجثة مقاتل لديه قال إنه اختطف في قدسيا في ذات اليوم، كما قطعت الكهرباء والمياه عن البلدتين، وتوقفت الأفران عن العمل فيما تراكمت القمامة في الشوارع والأحياء.

ووَفق ما نشره ناشطون من البلدتين، فقد حلق الطيران الحربي فوق قدسيا صباح اليوم من دون تسجيل أية غارة، فيما انتشر عناصر من المعارضة في مداخل البلدتين.

البابا أطلقوا باولو

دعا البابا فرنسيس اليوم إلى إطلاق سراح قسٍّ يسوعي إيطالي واثنين من المطارنة الأرثوذكس خطفوا في سورية منذ عامين، مطالباً بالعمل على تحرير كل المخطوفين هناك، وكان القس اليسوعي "باولو دالوليو" الذي عمل في سورية لأكثر من 30 عاماً وساند الثورة ضدَّ بشار الأسد، قد اختفى في 29 تموز (يوليو) 2013 في مدينة الرقة معقل تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) حالياً.

و"دالوليو" معروف أيضاً في الشرق الأوسط وأوروبا؛ فقد عمل على تشجيع الحوار الإسلامي - المسيحي، حيث كان يقوم بترميم دير قديم في الصحراء ورفض مغادرة سورية حفاظاً على سلامته، عندما اندلعت الحرب قبل أربع سنوات.

وحدات حماية الشعب: نحن أقل من انتهك

ذكرت وحدات حماية الشعب الكردية YPG في بيان لها أنها الجهة الأقلُّ انتهاكاً لحقوق الإنسان في سوريا، وذلك في بيان أصدرته رداً على تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش"، التي اتهمت في تقريرها الوحداتِ بتجنيد الأطفال، وبينت الوحدات أنها طالما التزمت بالقوانين الإنسانية وحرصت على تطبيقها، مشيرة إلى

أنَّ "الحالات التي تم الإشارة إليها في التقرير، هي مسائل ناتجة عن مسألة الانضباط ونعمل على تجاوزها، رغم أنَّ التقرير ذكر بأنه يوجد تقدم في تطبيق وحداتنا لما وقعت عليه من صكوك مع منظمة نداء جنيف بهذا الصدد. وتطرَّقت إلى وحشية الهجوم الذي يشنه تنظيم داعش الإرهابي من دون تفرقة الطفل عن المرأة والكهل العجوز عن المقاتل".

وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو:

المناطق التي تم طرد داعش منها في سوريا ستكون آمنة.

البيت الأبيض:

«حزب العمال الكردستاني» منظمة إرهابية، وتركيا لديها الحق في الدفاع عن نفسها ضدَّ الهجمات الإرهابية التي يشنها متمردون، نرحب بجهود أنقرة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

صحيفة لوموند الفرنسية:

الضربات التركية في سوريا.. نقطة تحول في الحرب ضدَّ تنظيم داعش

وزير الخارجية الأميركي جون كيري:

يجب بحث سبل مواجهة تنظيم الدولة في سوريا، والدور الذي يمكن أن تلعبه إيران وتركيا والسعودية في هذا الشأن.

ممثلة صندوق الأمم المتحدة للطفولة في سورية، هناء المغني:

انقطاع المياه جاء في أسوأ الأوقات، إذ يعاني السوريون من حرارة الصيف الشديدة وشهدت بعض الأحياء انقطاعاً للمياه منذ ما يقرب من ثلاثة أسابيع، ما ترك مئات الآلاف من الأطفال عطشى، ومصابين بالجفاف وعرضة للمرض.

وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف:

أدعو دول الخليج إلى التعاون مع طهران في التصدي للتطرف والتشدد في الشرق الأوسط، وقال ظريف في مؤتمر صحافي في الكويت: «أيُّ تهديد لدولة واحدة هو تهديد للجميع.. لا يمكن لدولة بمفردها أن تحلَّ المشكلات الإقليمية دون مساعدة من الآخرين، طهران تقف بجانب شعوب المنطقة في مواجهة الإرهاب والتطرف والطائفية.

سانا:

عفو عام عن جرائم الفرار الداخلي والخارجي من الجيش، بشرطِ الالتحاق خلال شهرٍ للفارين داخلياً وشهرين للخارجي.

الأردن:

استقبلنا خلال الـ48 ساعة الماضية 121 لاجئاً سورياً من مختلف الفئات العمرية ومن كلا الجنسين، قوات حرس الحدود قامت بتأمين هؤلاء اللاجئين في مراكز الإيواء والمخيمات المعدة لاستقبالهم.. كما قدمت كوادر الخدمات الطبية الملكية الرعاية الصحية والعلاجات الضرورية للمرضى منهم.

الدفاع
المدني

ماهر خياط، 26 سنة، خريج كلية الرياضة، لاعب المنتخب السوري في المصارعة الحرة سابقاً، حاصل على بطولة العرب وبطولة آسيا، يعمل حالياً منقذاً في الدفاع المدني السوري بمدينة درعا.
درعا، 12 / 7 / 2015 | عدسة الإنسان في سوريا لـ سوريتنا

لاءات السوريين في الداخل.. ثورات متجددة طالما يحكم السلاح

سوريتنا – فريق التحرير

لا يكاد يمرُّ يوم على المناطق السورية بمختلف أشكال القوى المسيطرة عليها، إلا وينتشر خبرٌ مفاده أن مجلساً مدنياً استقال، أو هيئة قضائية علقت أعمالها، أو احتجاجاً مدنياً أعلِن، أو حملة رفض ما بدأت تنشط، في ظلّ انتهاكات تمارسها القوى العسكرية المسيطرة على المناطق، وتبدو أنواع وأشكال الرفض المدني والحراك الشعبي السلمي واضحة في مناطق سيطرة قوات المعارضة على اختلافها، بينما لا تظهر تلك البوادر في مناطق سيطرة النظام. يقول ناشط إعلامي مقيم في مدينة اللاذقية الخاضعة لسيطرة النظام: «إنَّ أيَّ هامش للحياة المدنية في أي بقعة محررة من سوريا، هو هامش متسع مقارنة بمناطق النظام ذات الحراك الممنوع، والسلطة الأمنية والعسكرية التي من شبه المستحيل الوقوف بوجهها حالياً».

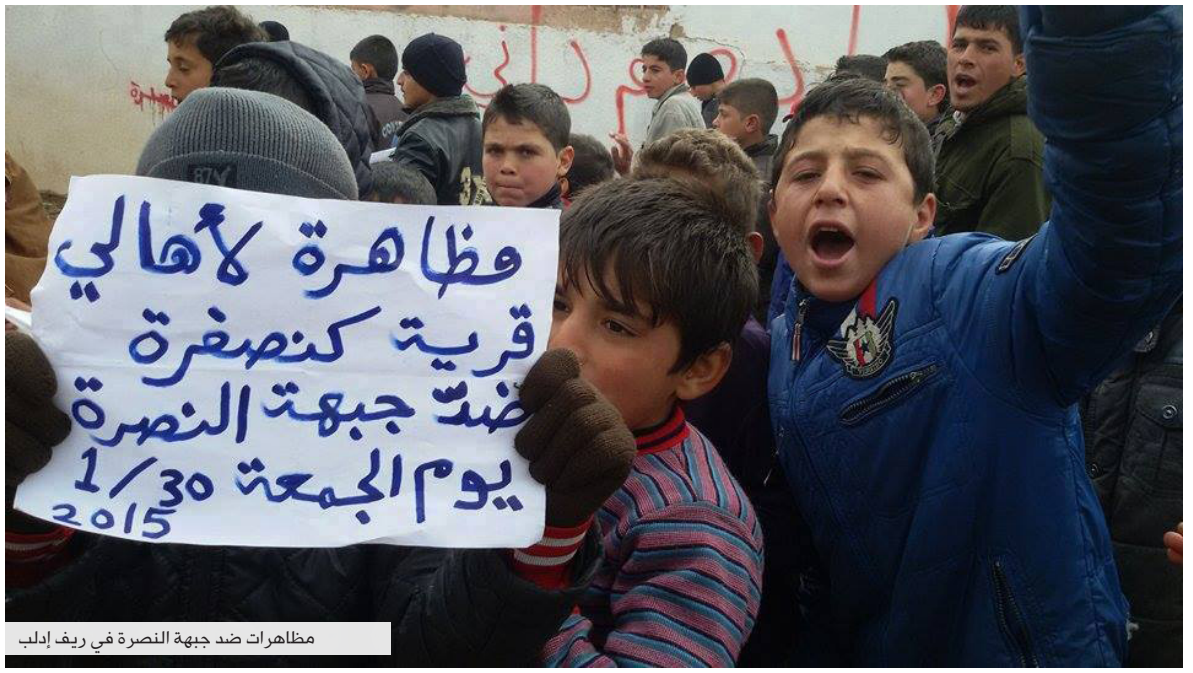

مظاهرات ضد جبهة النصرة في ريف إدلب

من غوطة دمشق الشرقية، إلى درعا جنوباً، وريفي إدلب وحلب، ثمَّ إلى مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مظاهرُ تختلف في مستوى علنيّتها وشدتها وحضورها، إلاّ أنها تنبئ عن وجود رأي شعبي قادر على الظهور، بمجرد أن تخف وطأة الحكم العسكري التي تخضع له مناطق المعارضة.

لاءات يطلقها نشطاء من جنوب سوريا إلى شمالها، ينتقدون فيها ممارسات كانوا قد رفضوها بشكل حاسم عندما كان النظام مسيطراً على مناطقهم، وهاهم اليوم يشهدون عودة بعض مظاهرها، "ومن الطبيعي القول: إنَّ من رفض ممارسات النظام ووقف في يوم من الأيام ضده في شارع خاضع لسيطرة قواته الأمنية، لا بدَّ أن يقف لمواجهة ممارسات باتت بعضها تقارب ممارسات النظام، وفي وجه من لم يصل مستوى ردهم الأمني إلى ما يفعله النظام عادةً". يضيف الناشط.

لا للاعتقال في الغوطة الشرقية

كانت أوضح صور الرفض الشعبي المدني في مناطق سيطرة جيش الإسلام المعارض في غوطة دمشق الشرقية، ما جرى مؤخراً من قبل ناشطين مدنيين، وتجمعات أهلية في عدة مناطق محاصرة، رفضاً لممارسات جيش الإسلام في اعتقال الناشطين، والتي بدأت بقوة عندما بادرت دوريات تابعة للجيش بعمليات اقتحام لبعض المنازل المدنية، واقتياد ناشطين إلى المعتقل، ثم تسرب أنباء إهانات يمارسها السجانون بحق المعتقلين، وفق ناشطين رصدوا تلك الظاهرة، وبعضهم عانى منها معتقلاً في سجون جيش الإسلام.

عشرات المظاهرات شهدتها مدن الغوطة الشرقية (حمورية، ومسرابا، وكفربطنا، وسقبا)، بدأت برفض "الفساد" في المنطقة، و"عدم وجود سلطة رادعة للتجار، وارتفاع الأسعار، وانعدام القدرة الشرائية لدى السكان" وفق أحدِ المحتجين، ومع بدء اعتقال متظاهرين، باتت المطالب تضمُّ إطلاق سراح المعتقلين، وكبح جماح السلطة الأمنية في الغوطة.

هتفت شوارع الغوطة ضد قياديين في القوى العسكرية المسيطرة عليها (جيش الإسلام وفيلق الرحمن)،.. "وكانت اللافتات والهتافات جريئة وواضحة، بما لم يتحمله القائمون على حكم المنطقة.. لتبدأ الاعتقالات".

ومنذ أيام تجدّدت حالة الرفض مع اعتصام قامت به نساء من مدينة سقبا بالقرب من مقرات أمنية تابعة لجيش الإسلام، حيث طالبت النساء بإطلاق سراح أبنائهن، وأزواجهن، وأقاربهن المعتقلين لدى الجيش بتهم متعدد كالتخابر مع النظام أو داعش، وهي، كما يذكر أبو ماجد الذي شهد المظاهرات في المدينة، تهم جاهزة لأيِّ معتقل لدى جيش الإسلام.

ويقول شاهد العيان: "بات بعض الأهالي يخرجون بمظاهرات يومية: صباحية ومسائية، خاصة في سقبا وحمورية، يطالبون القضاء الموحد والقيادة العسكرية بالإفراج عن المعتقلين، ولا يثقون بوعود باتت تتكرر يومياً".

اعتصامات نسائية ضد جيش الإسلام في الغوطة الشرقية

وتقول مريم (24 سنة - طالبة هندسة): "بعد عدم استجابة جيش الإسلام لمطالب أهالي سقبا، باتت تخرج المظاهرات يومياً، لتنادي بالإفراج عن المعتقلين، قطعت نساء المدينة الطريق العام وقمن بالاعتصام أمام إحدى المفارز الأمنية للجيش"... وتضيف مريم "أوجه سؤالاً لكل شخص يعمل في جيش الإسلام إلى متى هذه المماطلة؟".

لا لداعش

تتخذ أنواع الحراك المدني والشعبي ضدَ تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) شكلاً أكثر سرية ودقة من مثيلاتها في مناطق أخرى، بل وتظهر معارضة التنظيم في المناطق الخاضعة له بشكل يشابه معارضة النظام، وذلك عبر حملات بأسماء مزيفة، أو ممارسات سرية تذكّر بالحراك الشعبي في مطلع الثورة السورية، ويعود ذلك إلى القبضة الأمنية المحكمة التي يفرضها التنظيم على مناطقه، وملاحقة الناشطين المستمرة التي يمارسها، وعمليات التصفية والإعدام التي نفذها بحق عشرات الناشطين.

يأتي الرفض لسلطة داعش بالدرجة الأولى رداً على مجموعة من القوانين التي فرضها وألزمت العامة بها، من قوانين فرض الصلاة، والنقاب، ومنع الاختلاط، وقيود السفر، إلى إيقاف خدمة الإنترنت.

وبالطبع فإن حملات الاعتقالات والمداهمات التي يمارسها عناصر التنظيم بتهم التعامل مع الجيش الحر، أو العمل مع منظمات غربية، وهي سبب أساسٌ من أسباب الحراك المضاد الذي يتوسع يوماً بعد يوم في الشرق السوري، حيث كانت بدايات الحراك الرافض له تظهر من خلال حملات البخّ على الجدران، وكتابة عبارات مناوئة له، والمطالبة بالإفراج عن ناشطي الثورة المعتقلين في سجون داعش، إلا أن تلك الحملات تعرضت لقمع شديد وملاحقة للناشطين فيها، حيث تم إعدام وسجن الكثير من القائمين عليها، وفق نشطاء من الرقة.

ومع مرور الوقت تم تنظيم الحراك المضاد لداعش من خلال حملات نشر أخبار وتوثيق انتهاكات، وكانت أشهرها حملتا "الرقة تذبح بصمت" و"صوت وصورة"، والتي تضم نشطاء إعلاميين ومدنيين داخل وخارج مناطق سيطرة داعش، يقول أحد مؤسسي حملة الرقة تذبح بصمت في تصريح لـ (سوريتنا): "الحملة كانت نتيجة طبيعية لما ارتكبه التنظيم من انتهاكات بحق المدنيين في محافظة الرقة، ولما فرضه من قرارات جائرة، وقيامه بإعدام عدد من ناشطي الثورة في الرقة".

وتتنوع نشاطات الحملة وفق المصدر بين توزيع المناشير الورقية داخل المدن والقرى الخاضعة للتنظيم، وترجمة المقالات التي "تفضح انتهاكات التنظيم".

لا لتفرُّد PYD بالسلطة في مناطق الأكثرية الكردية

كان من الطبيعي في مناطق سيطرة الجناح العسكري (ypg) لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي (pyd) في المناطق ذات الأغلبية الكردية في الشمال السوري، أن يكون هناك حراك رافض لهذه السلطة، إلا أنَّ شكل الحراك في تلك المناطق يأخذ صوراً مختلفة، بوجود أحزاب سياسية معارضة لتصرفات الإدارة الذاتية الحاكمة لتلك المناطق، لذا تنوَّع الحراك المدني في تلك المناطق بين بيانات حزبية ووقفات احتجاجية، وبين حملات مدنية ينظمها نشطاء في تلك المناطق.

ممارسات وحدات حماية الشعب في مناطق الإدارة الذاتية قادت النشطاء إلى الرفض، تلك الممارسات التي

كان أشدها وطأة على المجتمع الأهلي التجنيد الإجباري الذي فرضته الوحدات على شبان مناطق سيطرتها، وهو ما لاقى حملات رفض واعتصامات تضاءلت شيئاً فشيئاً مع اشتداد القبضة الأمنية للموحدات، وقوى الأسايش (الأمن الداخلي في الإدارة الذاتية)، فبلغ قمع الاحتجاجات أشده من خلال فض الاعتصام الذي نفذه شباب ونشطاء في مدينة عامودا يوم 27 / 6 / 2013م، حيث تمت المواجهة بالرصاص والاعتقال، ثم كانت مظاهرات الدرباسية وعامودا والقامشلي ، ومن بعدها انحسرت التحركات الشعبية والحملات لتقتصر على نشر الأخبار و"الهاشتاغات" على مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى بيانات بعض الأحزاب المعروفة بعداوتها مع حزب الاتحاد الديمقراطي.

لا لتدخل جبهة النصرة في الحياة العامة في إدلب

مئات المتظاهرين خرجوا في عدة مدن وبلدات في ريف إدلب خلال الأسابيع الماضية، احتجاجاً على الممارسات والانتهاكات التي تقوم بها بعض الفصائل العسكرية المنتشرة في المنطقة، وكانت مطالب المشاركين في هذه المظاهرات، هي إنهاءُ انتشار المظاهر العسكرية في التجمعات المدنية، وعدمُ التدخل في الناحية الخدمية أو الإدارة المدنية، ورفعُ يد العسكريين عن المؤسسات، مع العلم أنَّ جبهة النصرة هي القوة الأكثر حضوراً في المناطق التي شهدت تظاهرات.

وكانت كل من سلقين، وسرمدا، واللج، وجوزف، من أبرز المناطق التي شاركت في هذه الاحتجاجات، حيث كان لكل قرية مبرر وشرارة أشعلت رفضاً مدنياً، إلا أن السبب العام هو تدخل العسكريين في الحياة المدنية؛ ففي سلقين وثق ناشطون قيام أحد عناصر جبهة النصرة بضرب فتاة بحجة عدم التزامها باللباس الشرعي، وهو ما دفع المئات من سكان المدينة إلى الخروج في مظاهرة تطالب عناصر الجبهة بالخروج من البلدة.

ولم تتوقف انتهاكات هذه الفصائل عند التدخل بشؤون المدنيين بذرائع تطبيق الشرع، فقد شهدت قرية جوزف مظاهرة أخرى ضدَّ جبهة النصرة، بعد منعها إحدى الإذاعات الثورية المعروفة في محافظة إدلب من إنشاء مكتب داخل القرية الواقعة في جبل الزاوية، وقام عناصر من النصرة بفتح النار على المتظاهرين، ما أدى إلى استشهاد شخص وإصابة ستة أخرين.

يقول الناشط الميداني أبو يوسف في حديثه مع صحيفة "سوريتنا": "إنَّ السكان المدنيين في ريف إدلب صبروا وتحملوا قصف الطيران بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية، وشهدوا ارتكاب أفظع المجازر بحقهم يومياً، واعتبروا أن ما يحصل هو ردُّ النظام على تقدم جيش الفتح على جبهات القتال ضد قوات النظام، وأنَّ صبرهم هو دعمٌ لهذا التقدم، لكن أن يكون علينا الصبر كذلك على أخطاء بعض الفصائل وتجاوزات العناصر فهذا أكبر من طاقة الناس على الاحتمال".

ويتساءل أبو يوسف: "كيف يمكن للناس أن يصبروا أكثر عندما تقوم بعض الفصائل بفرض مفهومها للدين عليهم، والتدخل بشؤونهم الحياتية دون حدود؟!"، مشيراً إلى أنَّ ممارسات قامت بها الفصائل الموجودة في ريف المحافظة أثرت على الوضع الاقتصادي للسكان، حيث بدأت هذه الفصائل بفرض إغلاق المحال التجارية في أوقات الصلاة، والغاية من ذلك، كما يقول أبو يوسف، هي : " المزاودة على الناس حتى في عبادتهم، ثم أصبحت أيدي عناصر منهم تطال حتى النساء بتهمة عدم الالتزام باللباس الشرعي، كما حصل في مدينة سلقين، علماً أننا شعب محافظ جداً، ولكن الطابع القروي يغلب على عاداتنا وتقاليدنا وهذا يشمل الزي ولباس النساء... لا يكفي أنهم لا يفهمون عاداتنا، بل ويعتمدون منهجية خاطئة منفرة لن تكون في صالحهم ولا صالح الثورة ".

ولعل السخط الشعبي تزايد بعد حوادث شهدها سكان قرى ريف إدلب قامت فيها كل من جبهة النصرة وجند الأقصى بطرد النازحين من بعض القرى، وإجبارهم على تسليم المنازل إلى العناصر المسلحة، لتظهر الصورة أمام السكان وكأنَّ تلك الفصائل تسعى إلى التضييق عليهم وتجويعهم. يقول الناشط عبد اللّه حميد من ريف إدلب: "الناس يريدون حماية، وأمناً، وخدمات، وكرامة، وهذا حقهم. الناس يريدون أن يروا مؤسسات

مظاهرات تطالب فصائل الجنوب بالتوجه إلى الجبهات

تسهل لهم حياتهم، ومساجد يدخلوها بحريتهم وإرادتهم للحصول على الراحة النفسية، وعبادة ربهم بملء إرادتهم، الناس انتظروا الثورة كي يتخلصوا من التوحش الأمنيٍ والعسكري الذي فرضه النظام الديكتاتوري، لكن ما يجري أنَّ البعض، إما أنهم فهموا الأمر بشكل خاطئ، أو كانوا يتعمدون تشويه الثورة لخدمة أعدائها".

لا لركود جبهات الجنوب

كانت المظاهرات الأحدث على الساحة السورية هي ما شهدته درعا منذ أيام، حين خرج المئات من المدنيين في المناطق المحررة من المحافظة، مطالبين بتحرك قوات جيش الفتح ومجمل فصائل الجبهة الجنوبية، وذلك بعد ركودٍ دام طويلاً وفق ناشطين من المنطقة، حيث ازدادت خلال فترة الركود هذا عمليات القصف والاستهداف من قبل جيش النظام للمناطق المحررة في الجنوب.

وطالبت المظاهرات في درعا جميع العسكريين بالتوجه إلى الجبهات، وعدم التواجد ضمن المدن وبين التجمعات السكنية، وفي هذا الصدد يقول عامر حوراني وهو ناشط إعلامي يعمل في المناطق المحررة في درعا: "إن انشغال العسكريين عن الجبهات ووجودهم في المناطق المدنية، سيزيد من سخط الناس عليهم، فتماسهم المباشر مع الناسٍ لابد يولد مشاكل بسبب تدخلهم أحياناً بشؤون المدنيين".

ويلفت المصدر إلى أنَّ المظاهرات التي خرجت تندد ببرود الجهات وعدم حصول أيٍّ تطور في معارك عاصفة الجنوب التي أعلنها جيش الفتح والفصائل الأخرى، كما "أنها تتهم الفصائل العسكرية بالتسلط ومحاولة تقاسم مناطق النفوذ والسيطرة في درعا، وتحصّل مكاسباً على حساب المدنيين الذي يتعرضون للقصف اليومي" يختتم المصدر.

وحدها مناطق النظام

تبدو مناطق النظام هي المناطقَ الأكثرَ فقراً بلاءاتها، وهو ما يعود بشكل طبيعي إلى القبضة الأمنية التي تزداد يوماً بعد يوم، خاصة بعد خروج أكثر من نصف الجغرافيا السورية من تحت يد النظام، وهجرة غالبية الناشطين المعارضين من مناطق النظام إلى خارج البلاد أو إلى مناطق المعارضة، ووجود الآلاف منهم في سجونه، لتبدو الصورة في المدن التي تتجول فيها الدوريات الأمنية والعسكرية التابعة للنظام بأشد قتامتها، بعد حوالي خمس سنوات من لاءات كانت جميعها موجهة ضد النظام وفي مختلف المناطق السورية، وبشكل حراكٍ مدنيٍ بحتٍ، "جرفته أسلحة النظام لتكون سوريا بمجملها لاءات أغلبها مكبوتة في صدور سكانها" بهذه الكلمات السابقة عبر ناشط من اللاذقية لم يجد بعد الطريق إلى الخروج من المدينة، التي تحتوي شوارعها على عناصر أمن أكثر مما تحتوي على مدنيين، عبر عن الواقع المرير الذي يعيشه الناس في مناطق سيطرة النظام.

مظاهرات ضد جبهة النصرة في ريف إدلب

مطلوبون للخدمة الإلزامية في جيشين كوميديا التجنيد في الشمال السوري

شبان يلتحقون بالخدمة الإلزامية ضمن صفوف وحدات حماية الشعب

القامشلي - جوان تتر

"اعتدنا في الماضي الهربَ من عناصر الأمن العسكريّ خشية سحبنا لخدمة العلَم، كانَ هذا الأمر فيه خطورة عظيمة، خطورة تصل إلى إمكانية اعتقال أحد أشقّائي أو حتّى أبي ريثما أقوم بالالتحاق".. هكذا يقول جانو محمّد (20 عاماً) لـ سوريتنا، ومن ثم يتابع بحسرة: "لم نكن نعلم أننا سنصل إلى ما نحن عليه الآن، فصائل عسكرية لا تعدّ ولا تحصى تتنازع على السيطرة.. قد يبدو الأمر أفضل بالنسبة للمناطق الكرديّة، إلّا أنّ بعض القرارات تساهم في إخلاء المنطقة"، قاصداً قرار الخدمة الإلزامية في صفوف وحدات حماية الشعب، ذلك القرار الذي ذكّره بملاحقته من قبل عناصر الأمن العسكري التابعين للنظام.

مرسوم الخدمة

صدر مرسوم أداء "واجب الدفاع الذاتي" عن المجلس التشريعي التابع للإدارة الذاتيّة في الثالث عشر من شهر تموز عام 2015م، والذي نصّ على أنْ "تقدّم كلّ أسرة من مواطني المقاطعة أحدَ أفرادها الذكور، ممّن تتراوح أعمارهم ما بين 18- 30 سنة، ولمدة ستة أشهر، يتدرّب فيها الملتحقون على استعمال السلاح"، وبدأ تنفيذ القانون عبر مراحل، ليبدأ بعده تخريج دفعات كل ستة أشهر، مع مراعاة أوضاع الطلبة، أو من هو مصاب بمرض أو إعاقة معيَّنة من خلال تسوية أوضاعهم لدى هيئة الدفاع التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطيَّة.

تطبيق خاطئ

يقول الشاب حسام شيخو، وهو عامل في إحدى محالّ بيع الهواتف المحمولة: "قانون الخدمة الإلزامية، أو التجنيد الإجباري الصادر عن الإدارة الذاتية خطوة مهمّة نحو ترسيخ مفهوم واجب الدفاع الذاتي، وحماية المناطق ذات الأغلبية الكرديّة، على اعتبار أنّ المنطقة تتعرّض لهجوم من الإرهابيين ولكن طريقة تطبيقه خاطئة، أنا مطلوب لأداء خدمة العلَم في الجيش السوري النظامي، وفي اللحظة ذاتها مطلوب لواجب الدفاع الذاتي!!، وهذا الإرباك يتعرّض له المئات من الشبّان أمثالي، والهيئات المختصة في الإدارة الذاتية إلى الآن لم تصل إلى إيجاد حلّ لهذه المعضلة، كيف يمكن لي أن أكونَ مطلوباً لأداء واجب التجنيد لجهتين؟!".

أمّا المحامي محمد سيدو فيرى في القانون خطوة مهمة نحو "تشكيل وعي شعبي بضرورة الدفاع عن الذات"، ولكن طريقة الاعتقال العشوائية التي تحصل بين الفترة والأخرى للشباب في الشوارع والمحلّات، تعدُّ طريقة خاطئة في تطبيق القانون الصادر، مع الأخذ بعين الاعتبار التغافل الحاصل عن "احتراق الشباب بنيران تجنيدَين"، والذي كانَ السبب في هجرة الكثير منهم "هرباً وأملاً في الخلاص من هكذا قوانين".

مقارنة

على الرغم من معارضة الكثيرين من مواطني مدينة القامشلي لقانون التجنيد الإلزامي إلّا أنّ هناك شريحة واسعة من الشبّان التحقوا بالخدمة وتخرّجوا من خلال الدفعات الكثيرة التي تمّ تدريبها على حمل السلاح والحماية الذاتيَّة، حيث عاد المتخرجون إلى بيوتهم.. يقول هوشيار محمد وهو أحد المتخرّجين من الدفعة الأولى التي التحقت لتطبيق هذا القانون: "التحقت بواجب الدفاع الذاتي وبقيت حوالي ستة أشهر، على الرغم ممّا كنّا نسمعه من الأصدقاء الذين أدّوا الخدمة الإلزامية التابعة للجيش السوريّ، ومن الهلع الذي كان يصيبنا لمجرّد سماع مفردة (تجنيد) وخصوصاً لدى صدور القانون عن الهيئات التابعة للإدارة الذاتيَّة، إلا أنّ وجه المقارنة خاطئ ومجحف ما بين التجنيد الإلزامي التابع للإدارة الذاتية، وبين ما كنّا نسمعه عن الخدمة ضمن صفوف جيش النظام، فكم سمعنا عن حالات انتحار لمجنّدين بسبب عدم قدرتهم على تَحمّل الجوّ العام.. الأمر مختلف فيما يخصّ موضوع التجنيد الإجباري ضمن الإدارة الذاتيَّة، سواء من ناحية اختلاف المدة الزمنيَّة أو طريقة التعامل المتّبعة، أو بقيَّة التفاصيل المعروفة بالنسبة للخدمة العسكريَّة، إضافة إلى ما يتعلّق بالتسهيلات المقدّمة بالنسبة للمتزوجين أو المعيلين، وجه المقارنة كوميدي بحق".

مئات من شبان المناطق ذات الغالبية الكردية يهجرون بلادهم هرباً من الخدمة الإلزامية لدى وحدات حماية الشعب، ومثلهم من يهرب من الخدمة لدى جيش النظام، ومئات يلتحقون هنا أو هناك، ليكون قدر الشبان الالتحاق بجيش ما، أو الهروب من سلطتين تتفقان على طلب الشبان لحمل السلاح.

بين حماه النظام وحماه المحررة.. حواجز تنتظر السرافيس ومستقليها

حماه - عبيدة أبو خزيمة

«مهما وضعنا من الحواجز لا يمكن فصل المناطق في ريف حماة عن بعضها لأن هنالك مصالح مشتركة بين الأهالي والنظام مازالت مستمرة حتى هذه اللحظات، وخاصة الأهالي المقيمين في المناطق المحررة، ولكنّ حواجز النظام فرضت أشكالاً من السلوكيات مذلة وجديدة، وكانت تمارس على ساكني المناطق المحررة والمتنقلين من مناطقهم إلى مناطق سيطرة النظام عبر هذه الحواجز».. يقول ناشط في ريف حماه.

تتهم حواجز النظام كل العابرين منها إلى مناطق المعارضة بأنهم إرهابيون

تجربة طالب

تلك السلوكيات أجبرت خالداً على الامتناع عن الذهاب إلى الجامعة، بعد تجربة مريرة حصلت معه، حين كان قادماً من حماه إلى قريته المحررة في ريفها. يروي خالد القصة: "ثلاث ساعات من الإهانة والذل تعرضنا لها أنا وأخي أثناء عودتنا من مدينة حماة إلى قريتنا بواسطة سيارة نقل تتسع لـ 14 راكباً أغلبهم من النساء والأطفال باستثنائي أنا وأخي، إضافة إلى رجل عجوز وزوجته المسنة أيضاً".

ويتابع المصدر: "أوقفنا أحدُ الحواجز كالعادة، وأخذوا هويات الركاب ثم اقترب ضابط ومعه عنصران باتجاه السيارة، وطلب من الجميع النزول من السرفيس دون أن يحملوا أي شيء بأيديهم، ليصعد أحدُ العناصر إلى السيارة ويبدأ بالمصادرة، كان أحد الأشخاص قد اشترى من المدينة كيلوين من اللحمة لأهله في القرية، فقام العنصر برميها للكلاب الموجودة بجانب الحاجز أمام عيني صاحبها، أما ربطات الخبز فقام برمي بعضها أيضاً.. ثم قال: يمنع أن يدخل كل شخص أكثر من ربطة خبز واحدة".

يرى خالد أنَّ هذه الأحداث تحصل بشكل يومي بين المحرَّر والمحتل من حماه، إلا أن تجربته اختلفت بعض الشيء عن المعتاد، حيث إنه وبعد تفتيشه مع مجمل الركاب تعرَّض للضرب والشتم من قبل عناصر الحاجز الذين اتهموه مع أخيه بأنهما إرهابيان خائنان، ثم سمحوا للركاب بالعودة إلى السيارة، بينما اقتادوه مع أخيه إلى غرفة الضابط. وهنا يروي ما حدث له قائلاً: "تعرَّضنا في الغرفة للضرب والشتم مجدداً، ولأشكال أخرى من التعذيب، وفي نهاية المطاف قام الضابط بسؤالنا عن عدد من الأشخاص من عائلتنا، وكان بعض منهم قد انضم إلى صفوف الجيش الحر، ثم طردونا بعد أخذ النقود التي نحملها وهواتفنا المحمولة.. لا أريد الجامعة ولا أريد الخبز من مناطق النظام بعد هذه الحادثة".

وموظف

أما أبو خضر وهو أحد الموظفين الحكوميين فهو مضطر للمرور على الحواجز بشكل يومي. يقول: "بالرغم من أنني غير مطلوب، إلا أني أمرُّ على الحاجز وأنفاسي تكاد تكون مقطوعة، وكلما طلب مني أحد العناصر الهوية وأعطيته إياها يأخذ بشتمي وشتم أهلي، كون قريتي من القرى الثائرة".

تجاربُ أبي خالد اليوميةُ منعت الكثير من الموظفين من الدوام اليومي في دوائرهم، فالحواجز التي يمرُّون عليها اليوم، قد لا تكتمل رحلتهم من خلالها غداً، فقد وثق ناشطون من حماه اختفاء الكثير من الموظفين في حماه، أثناء سفرهم من قراهم المحررة إلى المدينة الخاضعة لسيطرة النظام.

"الجندرما" التركية تستبيح الدم السوري بتهمة العبور غير الشرعي

يحاول العابرون الركض أو الاحتماء من رصاص الجندرما بمجرد اجتيازم السياج الفاصل

سوريتنا برس

قتل خلال الأسبوع الماضي أربعةُ مدنيين في الجانب السوري من الحدود السورية التركية، وتحديداً في حوار كيلس المتاخمة لمعبر باب السلامة، على يدِ عناصرَ من حرس الحدود التركي «الجندرما» أثناء محاولتهم عبورَ الشرط الحدودي «التيل» بشكل غير شرعي.

ووثق نشطاء مقتل علاء محمد جولو من مدينة حلب في ثاني أيام عيد الفطر، أثناء عبوره برفقة زوجته وابنه البالغ من العمر عامين، كما قتلت الطفلتان سيدرة منير العلي من مدينة دير الزور، وفرح أحمد سرور من الرقة، وسيف عبد الطائي (عراقي الجنسية) بنفس الطريقة.

يقول غياث شاهد عيان على الحادثة لـ (سوريتنا برس): "كان علاء يحمل ابنه بين يديه على الجانب السوري من الحدود، وخلال لحظات أصابت رأسه رصاصةٌ متفجرةٌ أدّت إلى وفاته على الفور".

وأشعل مقتل علاء موجةَ احتجاجات وغضب في صفوف النشطاء السوريين، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، ونظم مجلس ثوّار حلب في اليوم التالي وقفة احتجاجية في حلب، حمل فيها النشطاء لافتات باللغة التركية عبروا فيها عن استيائهم من موقف الحكومة التركية، وسكوت الائتلاف الوطني والحكومة السورية المؤقتة، وكتب على إحدى اللافتات باللغة التركية ما معناه "سيد أردوغان انظر لضيوفك وهم يقتلون"، في حين تساءلت لافتة أخر "أين الحكومة والائتلاف الوطني مما يحدث".

يقول الناشط المدني معروف سبسبي من حي بستان القصر والمشارك في الوقفة لـ سوريتنا بريس: "تبين، وعلى مدار السنوات الماضية، أنَّ الدم السوري رخيص على الجميع"، وتساءل سبسبي عبر الصحيفة: "كيف يدخل عناصر داعش عبر الحدود، في حين يمنع السوريون الفارون من قصف النظام"؟!، كما انتقد سبسبي المنظمات الحقوقيةَ والأممَ المتحدة المقصرة حتى عن إصدار بيان تنديد، أو انتقاد لهذه الأفعال.

ويجمع نشطاء تحدثت معهم سوريتنا بريس أنّ حالة القتل ليست بجديدة، ولكنّ مؤسسات المعارضة السورية تتجنب الحديث عنها وإظهارها للإعلام منعاً لإثارة الخلافات والفتن مع الحكومة التركية.

ويعلق الناشط الإعلامي لؤي أبو الجود على ما حصل قائلاً: "إنَّ مثل هذه الحوادث ليس بجديدة، رأيتها عدة مرات بأم عيني"، ويضيف: "لا يمرُّ أسبوع إلا ويستشهد مدنيٌّ على أيدي "الجندرما"، إضافة إلى ذلك تنتشر حالات التحرش الجنسي، والضرب المبرِّح والركل الذي لا يميز بين الكبار والأطفال، يحدث هذا يومياً".

في سياق آخر، أصدرت شبكة توثيق إدلب بياناً يعتبر الأول من نوعه بخصوص الموضوع وصفت فيه ما حصل بأنه تمَّ "دون رادع ديني ووازع أخلاقي"، ونوّه إلى أنَّ "هؤلاء الأطفال القاصرين لا يعرفون معنى خرْق قوانين الحدود والتشريعات؛ فهم لا يتصرفون بعقولهم وأفكارهم، إنما بجوارحهم وعواطفهم ومشاعرهم"، وأضاف البيان "ندين ونستنكر هذا العمل اللاقانوني، واللاإنساني، واللاأخلاقي، هذا العمل الشخصي الجبان الذي يعبر عن الحقد الشخصي لبعض الموظفين في مناطق الحدود، وعن فهمهم الخاطئ في تطبيق الأنظمة والقوانين"، وطالب البيان المواطنين السوريين التريثَ، واحترامَ قوانين بلدان الجوار، وعدم مخالفتها، كما طالب المسؤولين الأتراك ومسؤولي المعارضة السورية بالبحث والملاحقة القضائية، حتى يحال الجناة إلى القضاء.

وعن وجهة النظر القانونية استطلعت (سوريتنا برس) رأي رئيس تجمع المحامين الأحرار المحامي غزاون قرنفل حول هذه الحوادث، فقال: "وفق كل المعايير القانونية هي جريمة قتل متعمد، خصوصاً أنَّ نوعية الإصابة تشي بالنية الجرمية للفعل، لأنَّ الاستهداف الناريَّ جاء في الرأس أو في أمكنة قاتلة، فضلاً عن أنَّ الضحية استهدفت وهي ماتزال داخل الأراضي السورية، ما يشكل انتهاكاً للقانون الدولي، وجريمة قتل متعمدة ويتعين على السلطات التركية أن تتحمل مسؤولياتها القانونية لجهة مساءلة الفاعل، أو لجهة التعويض لذوي الضحية أو الضحايا".

وتابع قرنفل كلامه: "صحيح أنَّ الكثير من السوريين ينتهكون القانون في محاولاتهم عبور الحدود خلافاً للقانون، لكن ذلك لا يعني استباحة حيواتهم، ولا يحقُّ للسلطات التركية مساءلة العابرين غير الشرعيين إلا إذا دخلوا بشكل فعلي إلى أراضيها، حيث تكون جريمة العبور غير المشروع اكتملت أركانها، وهنا يفترض القانون اعتقال الفاعل وإحالته إلى القضاء وليس قتله، أو الاعتداء عليه جسدياً".

وأشار قرنفل إلى أنه "من حقِّ الدولة التركية أن تبسط سيادتها على أراضيها وحدودها، ونتفهم المخاوف الأمنية بهذا الشأن، كما أنه من حقها أن تدير بشكل منظم عملية إدخال طالبي الحماية لأراضيها، لكنْ كلُّ ذلك لا يبرِّر القتل".

يذكر أن تركيا أصدرت في التاسع من آذار الماضي قراراً يقضي بإغلاق معبري باب السلامة وباب الهوى، واستثنيت منه الحالات الإنسانية، ويأتي هذا في ظل تعزيزات كبيرة للجيش التركي، والمدعمة بمختلف صنوف الأسلحة لحماية حدود بلاده التي تؤوي نحو مليوني سوري، يسكن معظمهم خارج المخيمات الحدودية.

أختام وأوراق وموافقات، جوازات عبور إلى خارج مناطق داعش

رامي شريف

"عندما رغبت في السفر إلى تركيا لقضاء عطلة عيد الفطر مع عائلتي اضطررت إلى أخذ موافقة من المكتب الأمني التابع لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)". يقول أحدُ الصيادلة لـ (سوريتنا)، ويكمل "كوني أعمل في المجال الطبي فقد حتّمت عليّ مهنتي وفق قوانين التنظيم، الإمضاء بشكل دوري في نقابة الصيادلة، ما يجبرني على جلب موافقة أمنية للخروج من مناطق سيطرة الدولة الإسلامية".

جاء ما يتعرَّض له الصيدلاني إثر إصدار تنظيم الدولة الإسلامية قراراً في شهر أيار الماضي ينص على منع الأطباء والصيادلة من كافة الاختصاصات من مغادرة أراضي سيطرته إلى الخارج، مهدداً أي طبيب يرغب بمغادرة مناطق سيطرته بمصادرة ممتلكاته في حال المغادرة دون إذنٍ منه، وأوضح أحدُ الأطباء وفضل عدم ذكر اسمه أنَّ "ديوان الصحة التابع للتنظيم رفض منحه ورقة ليستطيع الخروج من المحافظة، مهدداً إياه بمصادرة العيادة الخاصة به مع كافة محتوياتها في حال مغادرته".

فيما صرَّح طبيبٌ آخرُ: "يقوم التنظيم بالتضييق على الأطباء خصوصاً، لإجبارهم على القبول بالعمل في المشافي التابعة للتنظيم، والتي تقوم بمعالجة مقاتلي التنظيم، فبعد خسارة معظم الأطباء في مناطق سيطرته ولجوئهم نحو تركيا أو أوروبا، واعتقال عدد منهم بتهمة العمل مع المنظمات الغربية، أصبحت مناطق التنظيم تعاني من نقص حاد في الخبرات الطبية".

ورقة أداء الزكاة

كما أصدر التنظيم قراراً نصَّ بموجبه على أنه يمنع على أصحاب الشاحنات الخروج من الأراضي التي يسيطر عليها، إلا بورقة من ديوان الزكاة التابع له تثبت أنَّ صاحب الشاحنة أدى الزكاة الشرعية. يقول أحمد، وهو سائق شاحنة للنقل بين مناطق سيطرة التنظيم وريف ادلب: "يوقفنا الحاجز الأخير للتنظيم، والفاصل بين مناطق سيطرته وريف حلب حيث تسيطر كتائب من الجيش الحر، طالباً منّا ورقة تأدية الزكاة لندفع الزكاة المفروضة من قبل التنظيم على البضاعة المحملة، وقد تصل في بعض الحالات إلى 300 دولار، و مع ارتفاع أسعار الوقود وما فرضه التنظيم علينا من زكاة، تزداد أعباء الحياة".

هاجس الحاجز

ولم تقتصر مضايقات التنظيم لفئة الأطباء وسائقي

حاجز تابع لتنظيم الدولة الإسلامية

الشاحنات، حيث تنتشر حواجزه داخل المدن وخارجها، والتي أصبحت تشكل رعباً حقيقاً للمواطن السوري في مناطق سيطرته؛ إذ إنَّ التنظيم يعدُّ كل مواطن سوري "متهماً بالعمالة" ما لم يثبت خلاف ذلك، ويقول أحد المواطنين من مدينة دير الزور: "عبور الحواجز التابعة للتنيظم أصبح يشكل لي ولجميع من أعرفهم رعباً حقيقياً، خصوصاً بعد استهداف تلك الحواجز من قبل طيران التحالف، فقد عمد التنظيم إلى التفتيش الدقيق لكل شخص، وتأخير المواطنين على تلك الحواجز، ناهيك عن التهم الجاهزة دائماً كالعمالة والتدخين وتجاوز الحدود، ما يتسبب باعتقال العديد من الشبان دون وجه حقٍّ، لقد أصبحتُ أخشى المرور على تلك الحواجز إلا للضرورة القصوى".

المواد منتهية الصلاحية حمى أسواق الحسكة

رغم تعدد الجهات الرقابية إلا أن المواد منتهية الصلاحية لاتزال حاضرة في أسواق المحافظة

القامشلي - خوشمان قادو

انتهت حادثة تسمم جماعي (40 شخصاً) في أحد المطاعم السياحية في الحسكة، بتبادل التهم بين مديرية السياحة، ومديرية التجارة الداخلية، وحماية المستهلك في المحافظة، حول الجهة المسؤولة، دون اتخاذ أي إجراء يذكر.

ولم تتوقف حالات التسمم عند هذا الحادث، بل تتكرر بين فترة وأخرى. حيث أكد قسم الإسعاف في الهيئة العامة لمشفى القامشلي الوطني مؤخراً، استقبال 14 حالة تسمم، ناتجة عن تناول لحوم فروج مجمدة أغلبها مهرّبة من تركيا.

كاميران إلياس، من سكان مدينة القامشلي، يقول لـ (سوريتنا): "لم نعد نثق بشيء من المواد الغذائية الموجودة في سوق المدينة وخاصة اللحوم، جراء الإهمال الكبير في المجال الصحي".

ويتابع إلياس الذي يعمل سائق سيارة عمومية "لديّ أصدقاءُ يملكون شاحناتٍ مكشوفةٍ، وأعرف كيف تُنقل لحومُ الحيوانات المذبوحة"، مضيفاً: "حتى لحوم الدجاج المجمّد تُنقل مكشوفة في هذا الجوّ الحار".

أمّا أحمد رمضان، والذي يعمل في محلٍّ للخضار فيقول: "هل ترى هذا السوق؟! كلّ المحال ابتداءً من الخضارة، وانتهاءً باللحوم والأسماك، ترمي نفاياتها هناك في نهاية السوق".

إجراءات رسمية

كانت هيئة التموين التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية في مقاطعة الجزيرة قد أعلنت، عبر مكتبها الإعلامي، إتلافها كمية من المواد منتهية الصلاحية، في رأس العين (سري كانيه)، بعد جولاتها على المحال التجارية في أسواق المدينة، كما تم فرض غرامة مالية على أصحاب المحال، وصادرت لجنة الرقابة والتفتيش التابعة لهيئة التموين في مقاطعة الجزيرة كمية من المواد الإغاثية والغذائية منتهية الصلاحية في مدينة القامشلي، وذلك بعد بلاغ من أحد المواطنين عن وجود مواد منتهية صلاحية في إحدى المتاجر.

وقالت نورا إبراهيم، عضو في لجنة الرقابة والتفتيش: "بعد مصادرتنا للمواد المنتهية الصلاحية اكتشفنا وجود مواد إغاثية فاسدة أيضاً"، لافتةً إلى أنّ "المواد الإغاثية خط أحمر يجب عدم المتاجرة بها، لأن هذه المواد من حقّ المواطنين، ويجب أن توزّع عليهم". وأتلفت لجنة الرقابة والتفتيش، طناً وثمانمئة وثلاثةً وخمسين كيلو غراماً من الفروج الميت، وذلك كي لا يتاجَر بلحومها وبيعها للمواطنين، وقد أشار الإداري في لجنة الرقابة والتفتيش، رمضان حسن إلى أنّ "الحواجز التي أقامتها داعش على الطرق المؤدية إلى مقاطعة الجزيرة أدت إلى بعد المسافة، وبالتالي استغراق وقت أطول في الوصول الى المنطقة، مما يؤثر على الفروج بسبب الحرارة المرتفعة"، وأكد حسن أنّ من مسؤولياتهم في لجنة الرقابة والتفتيش، " أن يتلفوا هذه الطيور لما لها من ضرر على صحة المواطن".

أخطار كبيرة

من جهتها تحدثت الدكتورة عبير حصاف لـ (سوريتنا): "إنّ انتهاء مدة الصلاحية قد يعني بكل بساطة أن المنتج أصبح فاسداً وليس سليماً صحياً، وبالتالي يجب التخلص منه بأية وسيلة، أما في حال استعماله فقد يسبب عواقب وخيمة، قد تصل حدّ الموت".

ولفتت حصاف إلى أن الأغذية المجمدة، تملك فترة صلاحية تتراوح بين شهرين الى 18 شهراً تبعاً لنوع المادة المجمدة، "وذلك على عكس ما يتوهم بعضهم بأن صلاحيتها دائمة ما دامت مودعة في الثلاجة"، مضيفة أن "الموضوع متعلق بنوع المادة التي انتهت صلاحيتها، فالمواد المجفّفة كالحبوب والبقول ومثلها لا تشكّل خطراً كبيراً، في حين من الممكن أن تشكل المواد الغذائية المعلّبة خطراً كبيراً، فعندما تنتهي مدة وصلاحية المواد الحافظة التي بداخلها يتم فسح المجال أمام أنواع لاهوائية من الجراثيم التي تتكاثر، مفرزة موادً ضارة، وسموماً خطرة على صحة الإنسان، قد تكون مميتة كـ (الباتوليزم) وغيرها، وهي تؤدي إلى الموت، أو إلى الشلل في أحسن الأحوال".

لا تزال حالات التسمم منتشرة، على الرغم من تعدُّد الجهات الرقابية في أسواق منطقة الجزيرة، جرّاءَ تناول الأطعمة الفاسدة والمواد الغذائية منتهية الصلاحية، حيث تجد العديد منها في المتاجر والمحال التجارية حتى الآن، دون أن تثمر جهود الرقابة في الحدّ من انتشارها بشكل فعال.

عضلات منتفخة بالهرمونات الحيوانية الصورة العامة لشبيحة حلب

نمو غير متناسق في العضلات يدل على استخدام الهرمونات بدون إرفاقها بتمارين رياضية

حلب - عثمان إدلبي

نمو عضلي مفرط بات واضحاً على أجساد الكثيرين من شبيحة حلب ومقاتلي ميليشيا الدفاع الوطني فيها، «فخلال شهر أو أيام قليلة بات الكثير من الشبيحة المنتشرين في المدينة يملكون زنوداً ضخمة، وصدوراً منتفخة وأكتافاً عريضة». يقول مدني من حلب: «هذا النمو العضلي السحري الذي طرأ على أجساد الشبيحة كان نتيجة لتعاطيهم الهرمونات الحيوانية التي تسبب إفراطاً في نمو الكتلة العضلية وضخامة في وقت قصير»، والأحاديث تسري في المدينة عن لجوء الشبيحة إلى نوادي بناء الأجسام في حلب لكي يأخذوا «كورسات الأنادرول» أو «الثيرابوليين»، وتلك «الكورسات» عبارة عن أكثر من ثلاثين إبرة تحقن في البطن، وتسبب ضخامة عضلية في أماكن محددة من الجسم.

باتت أشكال الشبيحة الذين يتعاطون الهرمونات المحفزة لنمو العضلات مخيفةً للناس؛ أجساد ضخمة ولحى سوداء طويلة، ووشوم تملأ أجسادهم! ويتباهى هؤلاء الشبيحة بعضلاتهم، فيرتدون القمصان الضيقة ذات الأكمام القصيرة، ويمشون في الشوارع عارضين عضلاتهم، ولكن أغلب الناس "باتوا يدركون سرّ عضلات الشبيحة، وأصبح أمرُ الهرمونات الحيوانية لا يخفى على أحد، وفي بعض الأحيان كانت أشكال هؤلاء الشبيحة مثيرة للسخرية لدى البعض؛ فاستخدام هذه الهرمونات يعطي غالباً نموّاً عضلياً غير متجانس، خاصة أنّ هؤلاء الشبيحة يدخلون الهرمونات إلى أجسادهم دون أن يرفقوها بالتمرين الرياضي". يقول أحمد فرواتي وهو مدرب كمال أجسام في إحدى أندية حلب: "إن استخدام الهرمون بشكل عام يعطي نمواً غير متجانس، ولكن بدرجة أخف حين يمارس الشخص التمارين الرياضية، وفي حال عدم ممارسة التمارين سوف تنمو العضلة بشكل شاذ وسوف يصبح شكلها غير طبيعي".

ويتحدث البطل السابق في رياضة كمال الأجسام محمد تبان لـ (سوريتنا) قائلاً: "معظم لاعبي كمال الأجسام باتوا يدركون خطورة تعاطي الهرمونات الحيوانية، التي باتت كأنّها مرض وتفشى بين العسكريين والشبيحة في حلب، فلاحظت إقبالاً شديداً منهم على نوادي كمال الأجسام، ولكن ليس للممارسة الرياضية بل لتعاطي الهرمونات، وجميعهم بات يملك أشكالاً منفوخةً فقط دون أية فائدة".

كثيرة هي الدوافع والأسباب التي جعلت الشبيحة في حلب يلجؤون إلى تعاطي الهرمونات، والحصول على عضلات ضخمة، وحسب رأي الكابتن تبان، فإنّ أهمّ تلك الأسباب هي "دوافع نفسية يوهمون أنفسهم فيها بالقوة، ولكي يرهبوا الناس بأشكالهم". ويضيف تبان: "أرى هؤلاء الشبيحة في النادي وخارج النادي، فهم في داخل النادي يمضون أوقاتهم أمام المرآة دون أن يقوموا بأي تمرين، وخارج النادي أراهم يمشون في الطريق بشكل مستفز فاردين أذرعهم، متباهين بعضلاتهم الخلبية".

بات إقبال الشبيحة على تعاطي الهرمونات الحيوانية مصدر رزق للكثير من النوادي بسبب الثمن المرتفع لـ "كورسات" الإبر، وأكثر أنواع الهرمونات استعمالاً في حلب هو "كورس الأنادرول" والذي يباع في بعض الأندية بسعر (30000) مع أجرة المدرب المسؤول عن حقن الإبر، وبخصوص هذا الموضوع يقول الكابتن محمد جزماتي المدرّب السابق في أحد الأندية: "يوجد من هذه الهرمونات ما هو مستورد، وما هو محلي الصنع، ولكن جميع الهرمونات التي تباع في النوادي محلية الصنع، كون زجاجة الهرمونات المستوردة ذات سعة 50 مل يزيد سعرها عن 200 دولار، وهذا المبلغ يعتبر كبيراً، لذا يلجأ المدربون إلى بيع الهرمونات محلية الصنع والتي لا يزيد سعر الزجاجة منها عن 60 دولاراً".

حين يكون فيصل القاسم "أيقونة للثورة"

عامر محمد

يستنتج الكاتب العراقي أحمد الهواس، في مقال نشر يوم الأربعاء الماضي في موقع "سراج برس" أنَّ "فيصل القاسم أيقونة الثورة السورية"، ذات الجملة القطعية والمهينة كانت عنوان المقالة التي نشرت في وقت متأخر من الليل، والتي تتحدث عن التسريب الصوتي لمكالمة هاتفية بين القاسم من الدوحة ونضال نعيسة من اللاذقية في وقت ما من عام 2013م، الهواس أملى علينا أنَّ القاسم هو مقدسٌ لا يُسمح المساس به، رافعاً إياه إلى مصافٍ الأيقونات التي لا تمس، ولا تكسر، ولا يشوبها أي معكر، فماذا يريد الهواس؟.

شخصياً، لا أعرف كيف يكون القاسم أيقونة للثورة، أساساً كيف يمكن أن تكون الأيقونة خارج جغرافية الثورة، ثم ما العظيم الذي قدمه القاسم للثورة، ورآه الهواس، ولم يره الكثيرون من شباب المظاهرات الأولى، هل هو الصراخ المؤذي، والشتم، والقدح، والذمُّ، والسباب؟ أم هي المعارك التلفزيونية التي ترفع ضغط النساء وتحبط همة الرجال؟ كيف يكون رجل يبعد آلاف الكيلومترات عن أرض البراميل أيقونة؟.

من أنتم؟

في بحث سريع عن اسم الهواس الذي أعترف أنني لم أكن أعرفه قبل مقاله هذا، وجدت أن الرجل كان ضيفاً على قناة صفا الدينية، التي لا عمل لها إلا النبش في التراث الإسلامي والانتصار للسنة على الشيعة، هي ذات القناة الشهيرة التي كان يطل عليها العرعور، الذي جرف شكل الثورة إلى الزاوية التي يحبها النظام، بل التي طالما اشتهاها، الهوّاس في لقاء له مع القناة كان يتحدَّث عن تحوُّل جنوب العراق من التسنن إلى التشيع، المقدِّم يهز برأسه طرباً، والهوّاس يسرد ما لديه من "وثائق"، وبغض النظر عن موضوع الحلقة الذي له الحرية في نقاشه، إلا أنَّ الظهور عبر القناة، يطرح السؤال لا للهواس، بل لسراج برس: "ماذا تفعلون؟".

في التسجيل المسرب، ظهر القاسم ربما للمرة الأولى وبسبب عدم وجود الكاميرا، شخصاً طبيعياً، ارتحت لصوته الذي لم يكن يبحث خلاله عن الإعجابات والمشاركات، طمأنني أن الرجل ليس ثملاً كل الوقت بذاته وجمهوره، فهو يتحدث بهدوء مع صديق قديم، صديق يرغب بتسجيل الحوار لأنه يخشى نفسه أولاً، ولا يقلُّ أبداً، حباً للشهرة، عن القاسم، فنعيسة كان في يوم ما واحداً من فريق إعداد برنامج القاسم عبر الجزيرة، وضيفاً في مواضيع تتعلق بالإسلام لسنوات، سواء عبر الهاتف أو في الإستديو.

ما الجديد فينا؟

الملاحظ أيضاً، كل هذا الانفجار، فهناك من غضب من التسجيل، أكثر من غضبه لسقوط برميل، مؤشر الغضب بعد المساس بـ "الأيقونة" كان جنونياً، لدى المريدين والتابعين والملاحقين للقاسم، اصطف الجمهور يميناً ويساراً على طرفي القاسم، شتم البعض وأيد البعض، في وقت كان اليمين، واليسار، والتحت، والفوق، والأعلى، والأسفل، يُقصف، ويجوع، ويهتك، ويقتل، في كلِّ البلاد، على الأقل لم يغضب العددُ ذاته لضرب طفل سوري في أزمير التركية، لأنَّ حبَّ أردوغان يشفع له عندنا، حتى وإن ضُرب الطفل حدَّ الشلل.

فلا جديد فينا، نجنُّ ونثور من أصقاع الأرض غرقى بالصغائر، كم نجيد ذلك، وكم نحن بارعون فيه.

حجم الإهانة

على الموقع والكاتب أن يعتذرا من الشعب السوري، فليست تلك الأيقونة وليست تلك الثورة، ليبحثا عن آلاف من الأمهات والأطفال في داخل البلاد، إن كان من الضروري البحث عن أيقونات للثورة، بعد خمس سنوات عليها، إن كان لا بد من الألقاب الفخرية المجانية، فلن يستحقها القاسم ولا معظم السوريين خارج البلاد، ربما في المخيمات اللبنانية والسورية آلاف من أيقونات لا يراها السراج.

الدفاع المدني وطواقم الإسعاف، النساء الصابرات على الجوع والفقد والاعتقال، المغتصبات المنسيات، والأمهات الصغيرات، الثكالى وحديثو الترمل، الوحيدات، والمنكسرون، والمهزومون بنا، هم وهنَّ الأيقونات، أطفال الصفيح، والبرد، والحلم الأول، شبان الموت المبكر، من لم يكملوا الثلاثين، ولم يعرفوا العشرين، من لم يملكوا جواز سفر ولم يعرفوا صوت طائرة إلا تلك التي تقصفهم، من لم يعرفوا الهواتف الذكية، ولم يختبروا طعم "الكنتاكي" الأمريكي، والشاورما التركية، واللبن اللبناني، من يرتدون ما تيسر، ويعيشون بما توفر، هم الأيقونة والتاج والحلم والأمل.

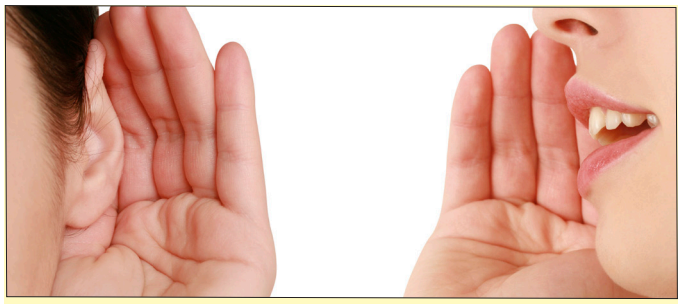

هكذا سمعنا..

إصدار المؤتمر

سمعنا، ولم ندَّع بشكل لا رسمي ولا شخصي، أنَّ الإذاعات السورية الجديدة، ائتمرت في يومين متتاليين 21 و22 من هذا الشهر في غازي عنتاب التركية تحت عنوان عريض جداً «دور الإذاعة في حالات الحرب ومراحل الانتقال السياسي الصعبة»، ولأنَّ النميمة سيدة الموقف فقد استطعنا أن نرمي آذاننا لبعض المشاركين الذي نقلوا لنا بعض ما جاء في المؤتمر، مُبهِّرين كما هي العادة، الأخبار الأتية من القاعة، فكان لا بد لنا أن نعلق ونبدي الرأي في غير محله كما العادة.

أيها الأحبة، سمعنا بأنكم اشتبكتم قليلاً فيما بينكم في اليوم الأول، حين عرضت كل إذاعة نفسها، وعرفت عن برامجها وجمهورها ونشاطها الثوري، والفني، والاجتماعي، والسياسي، والتنموي، والعملي.... إلخ، فكان أن جميعكم يمتلك أكبر نسبة استماع، وواحدة من إذاعاتكم تتوجه إلى السورين في أوروبا، وليس في البلاد، وأخرى تبني المشافي والمستوصفات أكثر من أنها تقدم البرامج، ورابعة غيرت برامجها إرضاءً للعسكر على الأرض، وخامسة تبثُّ المنوعات لأننا تعبنا من الحرب، فاختلفتم وقرفتم من بعضكم بعضاً، واستمرَّ المؤتمر بذات الحبِّ والسلام.

واحدة منكم قالت للحاضرين: «إنها الأفضل وخارج المنافسة، ولا تقبل الشكَّ ولا النقد، فلقد غيرت برنامجاً كاملاً لأنَّ متصلةً تعاني في أمريكا اتصلت تشتكي، فكان من الإدراة أن قرَّرت نسف البرنامج تماماً، فتباً للمعاناة.

علمنا أنَّ إذاعات من العراق، اليمن، وصربيا، وتونس، والبوسنة، والأردن، وليبيا شاركت المؤتمر، هل فضحتموننا أمام الأجانب والأشقاء والأصدقاء فعلتموها دولياً؟! ألا تكفي الفضيحة محلياً!؟ ماذا قلتم لهم، هل سمعوا أيَّ برنامج لكم؟ لا لا لا، تحدَّثوا أنتم أمامهم لا تشغلوا إذاعاتكم في المؤتمر رجاء، قولوا أن البث انقطع بسبب القصف، اشتموا النظام، ارقصوا، افعلوا أي شيء، لكن إياكم والمذياع، اكسروه.

ثم ما قصة عنوان المؤتمر؟ الحرب والانتقال السياسي!، أنتم تجاوزتم ذلك منذ زمن؟ راجعوا برامجكم الصباحية والمسائية، اصغوا إلى أغانيكم، أو انظروا في المرآة؟ أو قولوا لنا أين تسهرون؟ وماذا تأكلون ومع من تتحدثون وأي الطائرات تركبون، والأهم، كم تقبضون؟ الحرب والانتقال السياسي!!!

إخوتي الأحبة، نحن فكرنا بعناوين مناسبة أكثر للمؤتمر القادم نعرضها عليكم وعلى المنظمين:

«دور الإذاعات في تبيض المال وتدمير الأجيال»

أو «الإذاعات السورية، واستحداث جميعة خيرية»

أو « قدم برنامج وكيدَ الأجانب»

«سمعني يا كدع، جفرا وأنا الحاصودة»

بعضُ من نمّوا لنا عمَّا حدث في المؤتمر، قالوا لنا إنكم نضجتم قليلاً، نحن استنتجنا أنكم شبعتم قليلاً فلم تعودوا تتقاتلون جهاراً نهاراً في المؤتمرات والمحافل الدولية الإذاعية، وفي اليوم الثاني كنتم تبتسمون في وجوه بعضكم وتتبادلون الدعابات، جيد جيد، هذا واللّه أفرحنا كثيراً.

في الختام، بماذا اوصيتم؟ نحن نوصيكم بمايلي:

تقوى اللّه ومخافته.

طرد جميع الموظفين إلا المدعوم، أو المحسوب على كتيبة، أو فئة ضالة كانت أم باغية.

إنتاج البرامج والتوقف عن محاولة إنتاج البرامج.

ترسيخ السلم الأهلي بين كل إذاعة وشقيقتها أو شقيقها.

إغلاق كل الإذاعات بشكل فوري والتوجه نحو العمل الثقافي أو التنافس التجاري.

العمل الفوري على إنشاء إذاعات مجتمعية.

التوقف عن المشاركة في المؤتمر.

غازي عنتاب في 26 تموز

المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الدولي والمحلي والإذاعي.

بين الطاغية والباغية ؛ تعددت الأدوار والمسرح واحد

د. أبو محمد الحسيني
مسؤول مكتب التوجيه والبرامج السياسية في حركة أحرار الشام الإسلامية

(فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علّقو سيوفهم بالزيتون إذا صاح فيهم الشيطان: إن المسيح «أي المسيح الدجال الذي يمثل دور المسيح» قد خلَفكم في أهليكم. فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاءوا الشأم خرج..) صحيح مسلم (2897)

على وقع إشراف طلائع المجاهدين على معاقل الطاغية في الساحل، ومتاخمتهم خطوطه الحمراء الأخيرة بتحرير آخر ما تبقى للنظام من نقاطٍ غربَ إدلب، وبينما أصبحت مناطقه التي كانت طوال الثورة بمنأى عن الحرب خطاً للدفاع الأخير تدكها جحافل المجاهدين الثوار؛ بدأ الحديث، وبتوجس، عن احتمال انهيار سريع للطاغية يشغل أوساط المحَللين، ومراكز الدراسات، والمسؤولين الغربيين، بل وحتى حلفاء النظام. من ذلك ما كشفت عنه صحيفة "التايمز" البريطانية أنَّ الاجتماع الأخير الذي جمع وزيري خارجية أمريكا وروسيا في مدينة "سوتشي" الروسية ناقش احتمالات انهيار سريع محتمل للنظام عقب المكاسب الأخيرة العسكرية للثورة.

أصبح هذا السيناريو يؤرِّق مراكز القوة العالمية التي طالما اعتاشت على تحقيق أعلى درجات الاستثمار للصراع في سوريا وفق قاعدة "لا غالب ولا مغلوب"، من أجل استنزاف القوى الثورية، وتدمير البلد، وتهيئة الظروف لبسط الهيمنة كلٌّ حسب مصالحه الحيوية في المنطقة.

تلقفت داعش الباغية صيحات النذير والتحذير تلك التي أطلقتها كبرى القوى العالمية بعد انتصارات الثورة على الطاغية، فصعدت على مسرح التآمر الدولي لتؤدِّي الدور المطلوب كاملاً فاستلت سيف غدرها لتطعن الثوار في ظهرهم، وتصول على أهلهم في الريف الشمالي لحلبَ آخر ما تبقى لحلب من متنفس، فتوقف الزحف إلى الساحَل وانكفأ المجاهدون إلى ما تركوه خلفهم ليلملوا جراحهم، ويردوا عادية الباغية، فالتقط الطاغية طوق النجاة هذا، وتراجع انحدارُه وتقهقره، وبدأ استعادة المبادرة وتجميع فلوله.

ومرة بعد أخرى تتلاقى مصالح الطغاة بالبغاة، لا تزال داعش الباغية تثبت أنها اللاعب الأهمُّ على مسرح التآمر، والأداة الأبرز الآن لإنهاك الثورة، وكبح تسارعها، وسلب مكتسباتها، وتسليمها للاعبين الآخرين على المسرح من نظام ومليشيات الـ (PYD).

ولذلك ستستمر الباغية في محاولاتها اجتياح ريف حلب الشمالي، وحصار المدينة، والوصول إلى تخوم عفرين الواقعة تحت سيطرة مليشيات الـ (PYD) لتبدأ بعد ذلك ممارسة دورها الآخر على مسرح التآمر الذي لطالما برعت فيه خلال معركة عين العرب "كوباني" وريف الحسكة، ومؤخراً تلّ أبيض بتسليم تلك المناطق لتلك المليشيات والانسحاب منها وتمكينها من بسط سيطرتها على كامل الحدود الشمالية لسوريا، ووصل الحسكة بعين العرب "كوباني" من جهة، وبين عين العرب "كوباني" وعفرين من جهة أخرى، تاركةً أهلَ تلك المناطق يواجهون مصيرَهم المجهول بعد أن كانت تمارس دورها القبيح الآخر بالمزاودة عليهم، وادعاء خلافة المسلمين، وولاية أمرهم، وحماية أرضهم.

تتشابك كلُّ تلك الأدوار على مسرح التآمر الدوليِّ على سوريا، وتسعى مراكز القوَّة العالمية المدعية لصداقة الشعب السوري منها، والأخرى المجاهرة بحلف الطاغية إلى حصر المشهد السوري بين الممثلين الذين ارتضوهم ليرتقوا خشبة ذلك المسرح، وتوزع الأدوارَ الشريرةَ والخيّرةَ على أولئك اللاعبين ليؤدي كل منه دوره بإتقان، وتسلط الأضواء الآن على داعش الباغية الشريرة، ويرادُ منها بسط سطوتها على كل مكتسبات المجاهدين والثوار، ليأتي بعدها دورُ ممثلي الأدوار الخيرة بسحق تلك المكتسبات بذريعة محاربة الشر.

فهل يبقى المجاهدون والثوار متفرجين على ذلك المسرح حتى يصبحوا ضحية له أم يهبوا لقلب خشبة ذلك المَسرح فوق رؤوس ممثليه ولن يتم إنهاء ذلك المسرح إلا باستهداف قلب المسرح وذلك الممثل التي تسلط عليه الأضواء ويدعي زوراً وبهتاناً تمثيله للجهاد والمجاهدين عندها فقط تنتهي المسرحية، ويسدل بل يتهاوى الستار!.

استراتيجية الثورة المضادة

هاني أحمد

تأثرت سوريا بموجة الربيع العربي التي اجتاحت المنطقة العربية والتي أطاحت بأنظمة تلك الدول، إلا أنَّ الوضع في سوريا مختلفٌ نوعاً ما عما شهدته تلك الدول. فعمد النظام السوري إلى تبني استراتيجية مضادة لقوى التحرر والثورة ترتكز على ركنين أساسيين:

الأول: يقوم على أسس سياسة تعتمد "الحرب على الإرهاب"؛ فبعد الأشهر الأولى لسلمية الثورة السورية استطاع النظام تحويلها إلى ثورة مسلحة بسبب أعمال القتل، والاعتقال، والتعذيب التي نفذها بحقِّ معارضيه، وبدأ يصفهم بالجماعات المسلحة "الإرهابية" المرتبطة بالخارج، ومع التحاق القاعدة بركب الثورة السورية عمل النظام على تسهيل حركتها، وأطلق قيادتها من السجون وهو ما سهل لهذه التنظيمات إعادة بناء شبكاتها من جديد، ليبرر بأنَّ ما يحصل في سوريا ليست ثورة شعبية، وإنما جماعات إرهابية غير سورية تحاول الإطاحة بالنظام الشرعي في سوريا، ومن ثم قام النظام بطرح نفسه كحليف، ولاعب رئيسي قويٍّ، ومؤيد للغرب في حربهم على الإرهاب، وأحدِ أعمدة الأمن والاستقرار في المنطقة.

أما الركن الثاني: فيقوم على أساس هوياتي يعتمد على مبدأ "تفعيل الطائفية"؛ عمل النظام السوري على حرف الثورة السورية عن مسارها وأهدافها القائمة على إحداث تغيير سياسي يتجاوز الأسباب التي قامت لأجلها الثورة إلى اقتتال مركب يتمازج فيه الطائفيُّ بالمركب الجهادي بالصراع الإقليمي الدولي. ومن ثورة شعبية ضد نظام مستبد إلى اقتتال طائفيٍّ بعد أن قام بتسريب صور وفيديوهات لقتل، وتعذيب، واعتقال من قبل مقاتلين "علويين" لأشخاص منَ "الطائفة السنية" وبالعكس أيضاً، وجعل القتال بين محورين "محور سني" و"محور شيعي"، وعمل على إدخال الميليشيات الطائفية من لبنان، والعراق، وإيران إلى سوريا، والتي أوغلت في دماء السوريين، وبالتالي جرَّ سوريا إلى فتنة طائفية.

ومما سبق نلاحظ أنَّ النظام السوري فشل نوعاً ما في الركن الأول من الاستراتيجية، وهو الحرب على الإرهاب بالرغم من صيحات بعض الدول والأطراف بإمكانية إعادة تأهيل النظام، ومسعى النظام لإظهار نفسه على أنه حليف لقتال الإرهاب، فالولايات المتحدة الأمريكية تعتبر النظام السوري أحدَ أعمدة الإرهاب وصانعه، وبالتالي يستحيل بقاؤه، وبناء شراكة معه لمواجهة الإرهاب، وأنه لا بدَّ من إشراك السنة في السلطة، وتمثيلهم بشكل حقيقي، وإلا فإن الحربَ على الإرهاب لن تأتي بأية نتيجة، بينما نجح النظام في الركن الثاني وهو تفعيل الطائفية، وجرِّ الثورة السورية إلى الاقتتال الطائفي، وجعل الثورة صراعاً بين "الهوية السنية" و"الهوية الشيعية".

قرص "شنكليش"

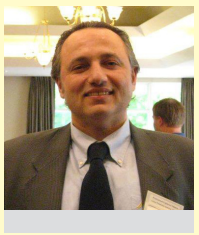

خالد قنوت

في عام 2005م في مكتبة ميسلون بدمشق دخل شاب وشابة وسألا موظفة المكتبة باللغة الإنكليزية عن كتب محددة. لم تفهم الموظفة كلامهما فسألتني المساعدة بحكم معرفتها بي؛ حيث كنت أضع لديها في المكتبة مجموعة الأعمال الكاملة للسيدة فيروز والرحابنة. المهم، كان الشاب والشابة ألمانيان ويسألان بالإنكليزية عن دواوين للشاعر نزار قباني باللغة العربية. صعقت الموظفة من طلبهما وسألتني أن أستفسر عن الموضوع فكان الردُّ أنهما مغرمان بسورية، ويريدان أن يأخذا منها لألمانيا كتباً لأهم كتابها، وشعرائها، ومفكريها لترجمتها هناك.

جمعت لهما دواوين نزار قباني، وديك الجن، ورياض الصالح حسين، وعمر أبو ريشة، وأدونيس، ومسرحيات سعد الله ونوس، ومؤلفاتٍ، وترجماتٍ لإلياس مرقص، وجورج طرابيشي، وفراس سوَّاح، ومحمد الماغوط، وممدوح عدوان، وبعضَ المنشورات الأخرى التاريخية فاشتروها جميعها وشكروني أمام فرحة الموظفة.

في الاغتراب، يستغرب الأجانب عندما كنت أتحدث لهم عن وطني سورية، طبعاً قبل تطوُّر الأمور الحالية، وعن تاريخها الثقافي، والأدبي، والفكري، وعن تنوعها الاجتماعي وانفتاح السوري عموماً للثقافات، والعلم، والعمل، والتجارة، ليسألوني عن موقع على الانترنت يمكنهم من البحث والمعرفة عن سورية لأصدم بمواقع تتحدَّث عن الفتةِ بحمص، والفول، والكبة بلبنية، والتبولة، والوربات بقشطة، والعرقسوس والبوظة العربي، ولف اليبرق، والمحاشي، وعن قهوة النوفرة والحكواتي والنرجيلة.. كل شيء عن سورية ينحصر فقط بالأكل والشراب والكروش والأوابد التاريخية.

إسرائيل سرقت منا التبولةَ، والحمصَ، والفلافل، والكثيرَ من الأطباق المتداولة في بلادنا لكنها دولة من أهمِّ مصنعي السلاح في العالم، ومن أقوى الدول في الصناعات الكيميائية والإلكترونية والذرية، ولديها أقوى الشركات الاقتصادية، والمالية، والإعلانية، والإعلامية في العالم، نقابلها انتقاماً منها بأكبر صحن حمص، وأطول سندويشة فلافل، وأكبر "جاط" تبولة، لكي نعلن للعالم أننا أصحاب هذه الاختراعات العظيمة بينما لا نقدر على صناعة "برغي"، أو مسمار في بلادنا، وفي أفضل الأحوال نستورد كل مكونات بعض المنتجات ونقوم بتركيبها، ونقدمها على أنها فخر الصناعات الوطنية.

ليست المشكلة في أكبر قرص "شنكليش" يدخل في أرقام غينيس الغبية، لكنَّ المشكلة بـ الشنكليش" الذي في عقولنا وفكرنا، والذي يعدُّ، وفق معايير "الشنكليش" العالمية، الأفضل؛ فهو الأكثر عفناً وتخلفاً حتى فاحت روائحه الكريهة فورَ قيام ثورة شعبية قصدها انفتاح العقل، ومنح المواطن حرية لكي يبدع فيها فكراً وعملاً.

قرص "الشنكليش" ليس المشكلة، بل المشكلة والكارثة في أن يكون هذا القرص بديلاً عن العقل في الرؤوس التي تبرر القتل، والاستبداد، والظلم، وترى في النظام المجرم نظاماً مقاوماً، وهو يقتل السوريين، ويدمر سورية، وتلك الرؤوس التي ترى في تدمير ما تبقى من سورية، والقتل، والانتقام من الجميع هدفاً مشروعاً لحربهم الطائفية بحجة العين بالعين، والسن بالسن، وأيضاً بتلك الرؤوسَ التي ترى أنها هي من تملك الحقيقة والحقَّ، وكلَّ الآخرين باطلٌ ما يصنعون، ومباحٌ إلغاؤهم وتصفيتهم، ورؤوس أخرى ترى في دخول قوات تركيا، أو إسرائيل، أو إيران، أو الولايات المتحدة لسورية حلاً.

قرص "الشنكليش" المسكين، وفي ظروف تاريخية سورية كان المنقذَ لآلاف السوريين من الجوع خلال حرب "السفربرلك" وغيرها، كما كانت البطاطا منقذة أوروبا من الجوع خلال وبعد الحرب العالمية الثانية، لكن شعوب أوروبا لم تفكر يوماً في صنع أكبر صحن بطاطا مهروسة، بل أقامت إمبراطوريات صناعية، وعلمية، وفكرية للعالم.

نظلم "الشنكليش" كثيراً عندما نحمله أسباب تخلفنا، وجهلنا، وعصبيتنا، وصراعاتنا الدينية والطائفية والإثنية، وننسى أننا كنا، ومازلنا، أمام حدث وطني كبير هو قيام ثورة وطنية قدمت الكثير وأنجزت الكثير، ولكنَّ الكثيرين يعشقون ويفضلون العفنَ ورائحته على طعم ورائحة الحرية والكرامة.

قانون الثقافة - ثقافة القانون

خوشمان قادو

يُذكر في كتب القانون أنّ دراسة العلم الدستوري تعود إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، حيث كان الإيطاليون أولَ من أدخل دراسته في معاهدهم، ثم انتقل إلى فرنسا سنة 1834م، ويعدّ القانون الدستوري أكثرَ فروع القانون العام حداثة، لأنه أكثر تعبيراً عن مفاهيم الديمقراطية، والحرية، والمساواة بالنسبة إلى غيره من القوانين، ولذلك فإنّ عمر القانون الدستوري لا يتجاوز مئتي سنة، وهو يعود إلى الثورتين الأمريكية والفرنسية، ونجد أنّ هذا المصطلح مكونٌ من كلمتين، كما أنّ القانون اصطلاحاً، حسب المختصين، هو مجموعة القواعد القانونية العامة، والمجردة الآمرة والمكمّلة والمُلزمة، فالقانون ليس مجردَ تقنين للعلاقات الاجتماعية السائدة في الدولة، وضابطاً للسلوك الإنساني، إنما هو، في نفس الوقت، وسيلة لتطوير هذه العلاقات باتجاه إيديولوجي معين، لذا فالقانون هو عمل سياسي يعبّر عن مصالح الفئات الاجتماعية السائدة في الدولة، ويقسم الفقهاء القانون إلى قسمين: خاصٌ وهو ينظّم العلاقات بين الأفراد، كالقانون التجاري والمدني، وهو الأقدم، وعامٌ ينظّم العلاقات بين الدولة والأفراد، سواء كانوا مواطنين أم أجانب، كالقانون الدستوري، والإداري، والدولي، وهو الأحدث.

قانون الحياة الثقافية الذي أصدره المجلس التشريعي للإدارة الذاتية الديمقراطية لا يتلاءم أبداً مع كل ما يجري من نضال وتضحيات من أجل حرية الفكر والرأي، كأساسين في بناء مجتمع مدنيٍّ بعيدٍ عن الفكرِ الإيديولوجي، والحزبوي؛ إذ لم يعد الإنسان قادراً على الرجوع إلى ما يحسّسه ببُنى مستهلكةٍ في مناحي عدة، وصار لزاماً على كل السلطات القائمة حديثاً أن تكون قادرة على تأصيل الأفكار والمفاهيم التي تناضل من أجلها دون أية مواربةٍ، أو التفاف على ثغراتٍ مفاهيمية، دون أن تكون واعيةً لماهيتها قبل أن تؤطّرها على شكل قانون يلزم به الجميع، سيما الإدارة الذاتية الديمقراطية التي تأسست على مجموعةِ أسس؛ كحرية الفكر والرأي والصحافة بإفراد مكانة شاسعة لها ضمنها.

ليس الحلّ أبداً في ترك الأمور على أهواء الأشخاص، لأنّ المجتمع يُنظّم من خلال القوانين التي توفّر البيئة المناسبة لتطبيق القانون ذاته من جهة، وكذلك الارتقاء بمستوى الوعي المعرفي في جميع نواحيه، ومن خلال ما يوفره القانون، من جهة أخرى، لكن حين يغدو القانون مجرّد إطار مفاهيمي منظم لعمل ما، دون الوقوف على سد الثغرات التي سوف تظهر في ممارسة القانون ذاك، لن يستطيع، ألبتة، أن يتبلور كثقافة يجب تأصيلها في البنية المعرفية للمجتمع المؤسس على أنقاض مجتمع كان القانون فيه غائباً، وغير مدرَك لدى غالبية الناس.

من خلال بعض المواد المذكورة في قانون الحياة الثقافية تتبيّن الاقتباسات من قوانين معمولة بها في دول شتى، ومنها القانون السوري. المسألة لا تتعلق بموضوع الثأر من كل ما يمتّ بالنظام السوري من صلة؛ إذ كان ثمة العديد من القوانين المستمدة من الاتفاقيات الدولية، إلّا أنّها لم تكن قابلة للتطبيق بسبب العقلية السلطوية للنظام، بل بعدم الوقوع في خطأ تنميق العبارات على شكل قانون، لأن للقانون خاصية تبعدها عن التنميق ولغة التعميم، دون ذكر تفاصيل مهمة متعلقة بكيفية التعامل ضمن المادة الواحدة من القانون، إضافة إلى الحالة التفاعلية لمواد القانون في الحياة العامة للمواطنين.

يرد في نهاية كل المراسيم المتعلقة بقوانين الإدارة الذاتية الديمقراطية التي توقّع من قبل الحاكمية المشتركةِ لكل مقاطعة، ذكرُ أنّ القانون الصادر يعتبر نافذاً بدءاً من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية، مع العلم أنّه لا توجد أية جريدة تصدر عن الإدارة الذاتية، إذ لا تعدُّ جريدةٌ ذات طابع سياسي محدد أن تغدو لسان حال الإدارة، خاصة أنّ الإدارة قادرة على إصدار جريدة باسمها، وستكون تلك الجريدة شرعية في تداولها بين الناس طالما أنها تصدر عنها، لذا يكون الفصل بين ما هو حزبي وما هو مؤسساتي ضرورة ملحّة من أجل تأصيل فكرة المؤسساتية التي تنادي بها الإدارة الذاتية، ونشر ثقافة العمل المؤسساتي المعتمد على القوانين التي تساعد في النهوض بهذا الفكر في المجتمع.

النصرة والأحرار: خيارات التغيير الخطرة

بينما اختارت قيادة جبهة النصرة، التمسك بنخبوية التنظيم، وعدم الاستجابة لمقتضيات ودعوات التغيير، بما يناسب الواقع والحالة السورية، تمسكت قيادة حركة أحرار الشام الإسلامية الجديدة، بطريق الإصلاح الذي اختارته القيادة الحركة السابقة.

ولم تتخلّ القيادة الجديدة عن هذا الخيار، رغم صعوبته هذا الخيار على مثل هذه الحركات، بل وخطورته، حتى إنَّ الكثيرين يعتقدون أن اغتيال القادة الواحد والخمسين السابقين لحركة أحرار الشام، في أيلول\سبتمبر 2014، كان سبب هذا الخيار.

فضلت قيادة جبهة النصرة، بالمقابل، تجاهل الدعوات إلى فكٍّ ارتباطها بالقاعدة، وارتأت المحافظة على المسار الذي اختارته لنفسها منذ البداية، حيث شمل ذلك الاستمرار في إقصاء أو فصل القادة الذين يتبنون نهجاً إصلاحياً داخل الجبهة، في موقف رأى فيه البعض، تجنباً من قيادة النصرة لأي هزّات داخلية لا تحتمل الجبهة خطرها.

الحركة: مخاض قديم

بدا واضحاً أنَّ حركة أحرار الشّام مقدمة على خطوة إصلاحية كبيرة. وذلك منذ أن بدأت قياداتها، أواخر عام 2103م، بإجراءات النقد الذاتي علنياً، بل ونقد منهج السلفية الجهادية الذي تنتمي له الحركة، وهو ما عبر عنها الشرعي السابق في الحركة، الراحل (أبو يزن الشامي) بأنه "خروج من ضيق المنهج إلى سعة الأمة". لم يكن أبو يزن وحده في هذا المجال، بل عبر عن هذا التوجه معظم، إن لم نقل جميع قادة أحرار الشام وقتها، كما لم يولد هذا التوجه بشكل مفاجئ، ولم يكن نتيجة ردٍّ فعل على ممارسات تنظيم الدولة (داعش)، بل كان نتيجة مخاض قديم داخل الحركة، بدأ مع ولادتها بالأصل، التي كانت (هذه الولادة) في إحدى وجوهها، محاولةً لاستباق دخول القاعدة ودولة العراق الإسلامية إلى سوريا، وسيطرتهما على التيار السلفي الجهادي فيها.

خطوات جريئة

بعد مقتل القيادة السابقة للحركة، ترقب الجميع ما ستكون عليه طبيعة توجه القيادة الجديدة، وكان السؤال الأكبر هنا: هل ستتابع هذه القيادة المنهج الإصلاحي؟. وظل الجواب غامضاً طيلة خمسة أشهر، عملت خلالها القيادة الجديدة بصمت، قبل أن تكون إجابتها الصريحة، بالتخلي عن شعار"مشروع أمة" لصالح شعار "ثورة شعب". بدت القيادة الجديدة أقل صدحاً بالأقوال من سابقتها، لكنها أكثر جرأة منها على الصعيد العملي، وذلك من خلال إعادة الهيكلة التي قامت بها داخل صفوف وقيادات الحركة، وتكثيف الدورات الشرعية للعناصر، بما يثبت سلامة التوجه الانفتاحي، وصولاً إلى فصل كل من لم يقبل بمقاتلة تنظيم داعش.

وأخيراً من خلال تفعيل دور مكتبي العلاقات العامة والعلاقات الخارجية، الذي يقوم رئيسه اليوم لبيب النحاس بنشر المقالات التي تخاطب العالم في الصحف الغربية، دون اكتراث بالهجوم العنيف الذي تتلقاه الحركة من منظري التيار الجهادي ومريديهم.

إنَّ ما يبدو عليه توجه الحركة اليوم، وبكل وضوح، هو نخبوية التنظيم، ورفض العمل السياسي، لصالح خيار القتال والقتال فقط، الذي يمثل رأس أولويات التغيير بالنسبة الحركة أحرار الشام اليوم، والهدف من ذلك هو الانتقال بالحركة من مجرد فصيل عسكري، إلى حركة سياسية شعبية، تقاتل وتحاور، وتتفاعل، وتدير، وتقود.

الجبهة: رفض التغيير

مقابل ذلك، لم يقتصرْ رفضُ التغيير لدى جبهة النصرة عند رفض قيادتها فكَّ الارتباط بتنظيم القاعدة، وهو ما عبّر عنه زعيمها أبو محمد الجولاني في لقائه الأخير مع قناة الجزيرة قبل شهرين، بل بدا أنّ لا مكانَ حالياً داخل الجبهة لأي تغيير من أي مستوى.

وقد شكل قرار فصل الجبهة للشيخ صالح الحموي، أحد مؤسسي النصرة، والعضو في مجلس الشورى فيها من الجبهة مؤخراً، تصعيداً واضحاً من التيار المحافظ داخل النصرة، ضدَّ الأصوات المطالبة بالإصلاح فيها.

وكان فصلُ الحموي، صاحب حساب (أسُ الصراع في الشام) على تويتر، والمعروف بتبنّيه فكرَ"عطية اللّه الليبي، وأبي يحيى الليبي"، وكذلك عبد اللّه عزام، المواجه للفكر السلفي الجهادي التقليدي، وإقصاء الشرعي العام السابق للحركة (المهاجر القحطاني) من موقع القرار في الجبهة، يعبران بشكل ضمنيٍّ عن القناعة بضرورة الحفاظ على ما هو قائمٌ.

عقيل حسين

بل إن البيان الذي أصدره الحموي، وأكد فيه على دقة ما جاء به القحطاني وغيره من المطلعين على مجريات الأمور داخل جبهة النصرة، كشفَ عن تعطيل العمل المؤسساتي فيها، وأكد البيان، أيضاً، تغييب مجلس شورى الجبهة، وتكريس سيطرة الجولاني كقائد متفرد، وهيمنته مع المتحالفين معه داخل التنظيم، حتى من خارج مجلس الشورى فيه، على القرار.

داعش والمرجعية

لم يكن هذا التطور وحده المؤشر على أن مخاضاً تعيشه الجبهة في داخلها، لكنه مخاض عسير جداً. ولم يكن الأول من نوعه، كما قلنا، منذ خروج النصرة من المنطقة الشرقية بعد الهزيمة المؤلمة أمام داعش نهاية العام الماضي في دير الزور. لكنها استمرت في دعم وتغطية المجموعات والقطاعات التي تحالفت مع داعش، أو رفضت قتالها، كما حدث في مخيم اليرموك مؤخراً، وقبل ذلك في أماكن أخرى. كلّ ما فعلته النصرة شكل رسائل غير مباشرة لأصحاب التيار الإصلاحي فيها أولاً، وللقوى الثورية الأخرى ثانياً.

لكن قيادة التنظيم لم يسبق أن علقت على أي من الملاحظات، واستمرت في تجاهل الآراء المنتقدة لسياستها، وهو ما يفسره المطلعون على قناعة القيادة المسيطرة حالياً داخل الجبهة، بإمكانية البدء بتطبيق مشروع القاعدة في سوريا دونما الحاجة إلى أي تغيير، خاصة مع تنامي الدور الذي تحظى به المرجعيات التقليدية في التيار السلفي الجهادي على قيادة النصرة، التي لا ترى بالمقابل، أية ضرورة لاتخاذ إجراءات خطيرة بحجم الإصلاحات التي تُطالب بها.

المراكمة على الفشل

على الأرض، وبعد سيطرة جيش الفتح على إدلب، ومن خلال استمرار جبهة النصرة في أدائها على صعيد العمل المدني والإداري في مناطق سيطرة المعارضة، تتجه مؤسسات الجبهة القضائية والخدمية والإدارية نحو المزيد من الاستقلالية، حتى عن الشركاء في جيش الفتح ذاته. وكذلك تكرس النصرة، عسكرياً، أكثر فأكثر، تقوية تحالفاتها مع الفصائل والمجموعات المنتمية إلى التيار السلفي الجهادي، كما حدث في تشكيل جيش فتح الجنوب، وغرفة عمليات أنصار الشريعة في حلب، بحيث يعزز كل هذا المؤشرات على مضي الجبهة ماضية فعلاً في مشروع مستقل، بمشاركة قوى أصغر وأكثر انسجاماً. ولا يبدو ناجزاً، مشروع جبهة النصرة، أو الإمارة، التي سبق وأن أعلن عنها (الجولاني) في تسجيل مسرب، ورغم سعي التنظيم الحثيث إلى توفير مقوماته المادية، أو ممكن التحقيق بعد، خاصة في ضوء فشل تجارب إدارة العديد من المناطق، والتي كانت النصرة جزءاً أساسياً فيها مع بقية الفصائل، وما ينبّه له الكثيرون هنا، أنَّ الجبهة تراكم على الفشل، ولا تنتج شيئاً مختلفاً كما هو واضح على هذا الصعيد.

الثقب الأسود

لم تكن حركة أحرار الشام بطبيعة الحال، بعيدة عن تحالفات النصرة في الجنوب والشمال. بل كانت الفصيل الأكبر في جيش الفتح بإدلب، والذي حقق نجاحات عسكرية باهرة، على الرغم من إخفاقاته الكبيرة على صعيد الإدارة المدنية.

إخفاقات لم تكن مفاجئة؛ فتجارب القوى العسكرية، وفي مقدمتها الحركة والجبهة، في إدارة المدن والأرياف التي تمت السيطرة عليها من قبل، كانت فاشلة إلى حدٍّ اعتبرت معه النصرة ذاتها، أنّ هذا الفشل سببٌ أصيلٌ في رغبتها بالاستقلال في تجربة خاصة تقدم فيها مشروعها. لكن ما لا تنتبه إليه الجبهة، وما تقول الحركة إنها انتبهت إليه، أن أحدَ أهم أسباب هذا الفشل، هو الطبيعة الفكرية، بالأصل، للتيار السلفي الجهادي، الذي ما فتئ يحاول تسويق مشروعاً مستهلكاً لم ينجح في أي مكان من قبل، وهو بالضبط ما يعتبره دعاة الإصلاح، العامل الأساس في عدم قدرة هذا التيار على تحقيق النجاح في الحكم والإدارة، ولا إمكانية تحقيقه مستقبلاً، إذا لم يتمكن هذا التيار من تحقيق التغيير العميق، والتحلي بالشجاعة الكافية لاتخاذ قرارات خطيرة.

نعم، لكنها لن تكون أخطر من عدم اتخاذها بكل تأكيد.

وقفة احتجاجية لعمال المجلس المحلي لمدينة دوما للمطالبة بزيادة الرواتب | المصدر المجلس المحلي لمدينة دوما

منظمات المجتمع المدني في سوريا

"اتجاهات": ثقافية مستقلة

اتجاهات مؤسسة ثقافية تأسست عام 2012م على يد مجموعة من الفاعلين والمهتمين بالشأن الثقافي السوري، بهدف تنشيط الحركة الفنية المستقلة، والتعاون مع الفنانين، والفاعلين الثقافيين المستقلين، كجزء من نشاط إبداعي متجاوب مع بيئته الاجتماعية والسياسية، وتوفير الدراساتَ والأبحاث الميدانية والأكاديمية اللازمة في التخطيط الثقافي، وبناء مشاريع ثقافية وفكرية منسجمة مع احتياجات المجتمع، إضافة إلى تطوير السياسات الثقافية والتوجهات الأساسية للثقافة والفنون على المستوى الوطني لدمج مفهوم الثقافة في عملية التنمية.

تستند اتجاهات في عملها على قاعدةِ أنَّ الثقافة والفنون المستقلة هي تلك التي تخلق من صلب عمليات التحول الكبرى، وتؤسس لها بشكل مباشر أو غير مباشر، وأنَّ الأزمات الوطنية التي قد يعيشها المجتمع هي نتاج مسار طويل من الخلل في النظرة إلى الأمور أدت إلى ما أدت إليه من التباسات معقدة في فهم المسائل الوطنية الأساسية المتعلقة بالهوية، والانتماء، ومفهوم المواطنة، واستناداً إلى ذلك فإنَّ الفعل الثقافي هو المؤسس لمواطنة حقيقة تؤسس لتحول ديمقراطي في سوريا.

تعمل "اتجاهات" على تفعيل دور الثقافة والفنون المستقلة لتلعب دوراً إيجابياً في عملية التغيير الثقافي، السياسي والاجتماعي. كما تسعى المؤسسة إلى المساهمة في بناء علاقة أصيلة بين الفعل الثقافيِّ والفني من ناحية، والمجتمع السوري بتنوعه وتعدُّده من ناحية أخرى.

وتقدم رؤيتها لسوريا المتعددة، المتنوعة، المنتجة فكرياً، والتي تؤمن بالثقافة كحقٍّ لكلِّ مواطن سوري.

ثقافة مستقلة Independent Culture
اتجاهات Ettijahat

https://www.facebook.com/Ettijahat
http://www.ettijahat.org/

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون - إعداد المحامي فارس حسّان

كلنا مواطنون We are all Citizens

الكرامة الإنسانية

سوريتنا - فارس حسان

لعل أهمَّ سلبيات الحروب على اختلاف أنواعها أنها تهدر الكرامة الإنسانية بطرق مختلفة، الكرامة الإنسانية التي عرفها " كنَط" بأنها القيمة الممنوحة للشخص الإنساني في حدٍّ ذاته بمعزل عن طباعه الفيزيائية وموقعه الاجتماعي، والتي توجب معاملته كغاية وليس كوسيلة، على اعتبارها قيمة تخصُّ الغاية المطلقة وتختلف عن الغايات النسبية التي تمتلك ثمناً، وإذا كان المجد يرجع إلى المرتبة والدرجة بحسب كنط أيضاً، فإنَّ الكرامة هي قيمة مساواة، وتتماهى مع الصورة التي يحملها المرء لنفسه. عندئذ تأخذ الحماسة بالبعض إلى درجة التضحية بالنفس من أجل إنقاذ كرامته من كل إهانة.

الكرامة الإنسانية التي يتم الاعتداء عليها من قبل جميع الأطراف في سوريا ابتداءً من النظام وصولاً إلى الفنانين، والمصورين، والمنظمات الإغاثية ووسطائها بطرق وحجج مختلفة، تعتبر المقدمة والغاية لمنظومة حقوق الإنسان في العالم والتي تضمنتها ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بما نصه: " الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسلام في العالم.. ". كما تشكل قاعدة أخلاقية وفلسفية لحقوق الإنسان الأساسية، فنصَّ عليها الفصل الأول من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان دون ذكر مباشر: "يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء"، وقد أعادت الأمم المتحدة تعريف الكرامة الإنسانية في مطلع التسعينات، وجعلتها أحد أبرز العناصر الأساسية في تعريف التنمية المستدامة، الكرامة هي " أن يعيش الإنسان حياةً أطول بكرامة" بعيداً عن الجهل والمرض والإذلال، وبضمان للحقوق الأساسية.

يرى "رينيه غاسان" أحد أبرز المساهمين في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أنَّ الكرامة الإنسانية هي المعيارُ والمحدِّدُ لحقوق الإنسان مجتمعة، حيث يعرِّف هذه الحقوق بأنها "فرع خاصٌ من فروع العلوم الاجتماعية يختص بدراسة العلاقات بين الناس، استناداً إلى كرامة الإنسان، وبتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار شخصية كل كائن أنساني ".

كما تشتمل الكرامة على مضامين تتسع مع تطور المجتمعات وارتقائها، من هنا فإن إحدى المرتكزات الأساسية للكرامة الإنسانية أن تكون إرادة الشعب هي التي تحكم المجتمع؛ كون الشعب هو مصدر السلطات. وبدون ذلك لا كرامة للشعب الذي لا يملك من أمره شيئاً وهو ما طبق في مجتمعاتنا لعقود.

الكرامة الإنسانية تنصُّ عليها كلُّ دساتير العالم المتحضر، وأول من أدخل هذا المفهوم في صلب الدستور هم الإيرلنديون عام 1937 بينما ربط الألمان دستورهم ونظامهم القانوني بالكرامة، وكل مادة قانونية تعارض هذه المادة الدستورية تصبح باطلة، ففي الفقرة الأولى من المادة الأولى صيغت الجملة كالتالي: " كرامة الإنسان هي أمر لا يمس به. يجب احترامها وحمايتها هي واجب كل سلطات الدولة". وفي شروحات الدستور الألماني لا يقصد بالإنسان، الإنسان الألماني فحسب، بل الإنسان المجرد بلا جنس، أولون، أو أصل، أو حالة، أو عمل، وهو ما انعكس لاحقاً على الدستور الأوروبي لحقوق الإنسان، وسلوك الحكومة الألمانية تجاه اللاجئين وغيرهم من الحالات الأكثر ضعفاً في النظام القانوني.

البرازيل

البرازيل أكبر دول أمريكا الجنوبية وأمريكا اللاتينية، وخامس أكبر دولة في العالم، سواء من حيث المساحة الجغرافية أو عدد السكان، وقد سبقت الدول العربية في التخلص من حكم العسكر والانتقال السلمي للسلطة، ونجحت في تثبيت الاستقرار السياسي منذ نهاية تسعينات القرن الماضي وحتى يومنا هذا.

وقد انعكس الاستقرار السياسي إيجاباً على الواقع الاقتصادي وأضحى الاقتصاد البرازيلي، سابع أكبر اقتصاد في العالم من قبل الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، وتعادل القوة الشرائية اعتباراً من عام 2012م، والبرازيل واحدة من أسرع الاقتصاديات الكبرى نمواً في العالم حتى عام 2010م.

وتستضيف البرازيل حالياً نحو 6 آلاف و492 لاجئاً يحملون 80 جنسية، منهم 1739 سورياً، و1071 أنغولياً، و834 كولومبياً، و799 مواطناً من جمهورية الكونغو. بينما بلغ عدد طلبات اللجوء على مدار العام المنصرم ثمانية آلاف و302، مقابل خمسة آلاف و882 في العام 2013م، بحسب بيانات اللجنة الوطنية للاجئين، التابعة لوزارة العدل البرازيلية.

وقد شكلت البرازيل وجهةً لهجرة السوريين منذ عام 1820 بعد الأزمات الاقتصادية التي تعرَّضت لها بلادُ الشَّام أثناء الحكم العثماني، تبعتها موجاتٌ أكبرُ من الهجرةِ في الفترة بين 1884م حتى 1939م، وقد بلغت هذه الموجاتُ ذروتَها في الحرب العالمية الأولى، وشكلِ الوجودُ السوريُّ في البرازيلِ قُصصَ نجاح ونشاطاً اقتصاديّاً وعلميّاً وسياسيا لاحقاً.

ومع اندلاع الثورة في سوريا شكلت البرازيل ملجأً لـ 1700 سوري، وهو أكبر عدد للاجئين في البرازيل، وقد قدَّم معظمُ طالبي اللجوء طلباتهم في "ساو باولو" التي تضمُّ أكبرَ تجمع للسوريين إلا أنهم توجهوا أيضاً إلى العاصمة، وولاية "سانتا كاتارينا الجنوبية"، و"ريو غراندى دو سول". وقد قدَّمت منظمات العمل الإنساني مثل "كاريتاس ساو باولو"، وكذلك الكنيسةَ الأرثوذكسية السورية المعوناتِ للاجئين وطالبي اللجوء المحتاجين، واشتملت على المساعدات النفسية الاجتماعية، والمنح المالية للطوارئ، وفصول تدريس اللغة البرتغالية لتسهيل اندماجهم في المجتمع.

فتحت البرازيل باب اللجوء للسوريين، عبر مشروع منح تأشيرات إنسانية للسوريين الهاربين من الحرب، والباحثين عن بلد يلجؤون إليه، ووفقاً للمشروع الذي أقرَّته الحكومةُ الاتحادية فإنَّ السفارات البرازيليةَ في البلدان المجاورة لسوريا ستكون مسؤولة عن إصدار تأشيرات السَفر للأشخاص الراغبين في الذهاب إلى هناك، أما طلب اللجوء فيمكن تقديمه لدى وصولِ الشخص إلى البرازيل، كما أنَّ التأشيرات الإنسانية ستستفيد منها الأسرُ التي تعيش في البلدان المجاورة لسوريا.

لا تقدم الحكومة البرازيلية رزمة من المنافع كبطاقات السفر، والسكن، والعمل، والتدريب المهني، ودروس اللغة، والإعانة المادية للأشخاص الذين يرغبون في طلب حقِّ اللجوء، خلافاً لما تقدِّمه دول الاتحاد الأوروبي أو أمريكا الشمالية، ويتمُّ الاعتماد على الجمعيات الأهليةِ ومنظمات المجتمع المدني، بالاشتراك مع اللجنة البرازيلية الوطنية لشؤون اللاجئين" المفوضية السامية"، في تقديم بعض المساعدة، وَفقَ الإمكانات المتوفرة لديها.

تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد في البرازيل طلباتُ لجوء معلقة، بعد أن وافقت البرازيل على جميع الطلبات التي قدمها السوريون الراغبون في اللجوء.

750 شركة سورية في تركيا افتتحت خلال النصف الأول من 2015م

سوريتنا برس

أعلن اتحاد الغرف والبورصات التركي في بيان صادر عنه في الـ 20 من تموز الجاري أنّ ثلث الشركات الأجنبية التي افتتحت خلال النصف الأول من العام الجاري تعود لسوريين، وبيّن الاتحاد أنَّ السوريين الذين جاؤوا في المرتبة الأولى في قائمة هويات الاستثمار الأجنبية، وقد افتتحوا 750 شركة من أصل 2395 شركة أجنبية، يليهم المستثمرون الألمان بـ 184 شركة، ثم الإيرانيون بـ 142 شركة.

وأشار الاتحاد إلى أنَّ عدد الشركات العامة المنشأة زادت بنسبة 21.85 ٪ في شهر حزيران المنصرم عن مثيله من العام الماضي، فيما تناقص عدد الشركات المغلقة بنسبة 11.62 ٪، وتصل حصة السوريين من الشركات التي افتتحت في حزيران وحده إلى 141 شركة سورية مقابل 27 ألمانية و25 عراقية من أصل 445 شركة أجنبية.

وكان السوريون قد احتلوا في العام الماضي المرتبة الأولى في قائمة المستثمرين الأجانب في مدينة اسطنبول كبرى المدن التجارية في تركيا، بنسبة 25.2 ٪، وافتتحوا 1131 شركة من أصل 4487 شركة أجنبية بقيمة تقدر بـ 33 مليون دولار.

وسجل رجل الأعمال السوري محمد الخياط، رئيس مجلس إدارة شركة "أوربانكون" ومقرُّها دولة قطر، أكبر مناقصة عقارية بقيمة أولية تقدر بـ 400 مليون دولار، لبناء منشآت سياحية وملحقاتها على مساحة تقدر 158497 متر مربع مؤلفة من ستة أجزاء في منطقة "إستينيه" في إستنبول.

خياط هو واحد من رجال الأعمال السوريين الذين أجبروا على نقل رؤوس أموالهم خارج سورية، بعد أن صادر النظام أملاكه بسبب إنحيازه للحراك الثوري في سورية، وسافر على إثر ذلك ليستقرَّ في قطر، وتحتل الشركة التي يترأس مجلس إدارتها اليوم المرتبة 184 عالمياً، بقيمة أرباح سنوية تصل لـ1.1 مليار دولار.

ويذكر أن تركيا هي الوجهة الاستثمارية الأولى لرؤوس الأموال السورية الهاربة بسبب الحرب وتداعياتها الاقتصادية، وتتركز الاستثمارات والأعمال الخاصة بالصناعيين، والتجار، ورجال الأعمال القادمين من مدينة حلب في المدن الجنوبية كغازي عينتاب ومرسين، أما الاستثمارات الخاصة بصناعيي دمشق فتتركز معظمها في مدينة إسطنبول. وتتضمن صناعةُ الغزل والنسيج والألبسة أبرزَ المشاريع السورية، إضافة إلى المشاريع المتوسطة والصغيرة؛ كالمخابز، والمطاعم، ومحلات الحلويات.

أزمة السوريين في اليونان.. تقاعس المجتمع الدولي

دعت منظمة أطباء بلا حدود القادة الأوروبيين، والمفوضية الساميةلشؤون اللاجئين والسلطات اليونانية إلى التعامل بسرعة للتعامل مع أزمة استقبال المهاجرين وطالبي اللجوء في القارة الأوربية، وذلك في بيان صادر عنها في الـ (20) من تموز الجاري.

وأشارت المنظمة إلى أنَّ آلافَ المهاجرين، وطالبي اللجوء عالقون حالياً في الجزر اليونانية مثل "كوس" و "ليسبوس"، ويعيشون ظروفاً صعبة، وأن الوضع الراهن يمثل خرقاً لالتزامات اليونان والاتحاد الأوروبي تجاه طالبي اللجوء والمهاجرين الموجودين في اليونان ويتطلب رداً عاجلاً.

وندد البيان بتقاعس المجتمع الدولي في حلِّ أزمة اللاجئين، وقال: "إن هناك آلاف المهاجرين وطالبي اللجوء، اليوم، عالقون في ظروف صعبة في عدة جزر يونانية، وقد وصل قرابة خمسة آلاف شخص معظمهم من سوريا جزيرة " ليسبوس" خلال الأيام القليلة الماضية، إلا أنَّ مركز استقبال "موريا" الحالي لا يتسع إلا لقرابة 700 شخص، وهو يعاني اكتظاظاً، وظرف نظافة سيئة، ونقصاً في الغذاء".

وأشار البيان إلى أنَّ الآلاف من الواصلين الجدد يضطرون للتخييم في العراء، حيث يقيم معظمهم في "كاراتيبي"، وهي قطعة أرض لا يديرها أحد، حيث يجد قاطنوها صعوبةً بالغةً في الحصول على الماء، والمأوى، والمراحيض، والرعاية الطبية. ورغم جهود السلطات في توزيع الغذاء، إلا أنَّ المؤونة لا تكفي لتغطية احتياجات الجميع.

وأضاف البيان أنَّ "قرابة 700 شخص في "كوس" ينامون على الأرض وسط الأنقاض، والزجاج المكسر في مبنى قديم مهدَّم لا يتسع سوى لمئتي شخص، فيما تعمل فرق المنظمة الطبية على استقبال المرضى الذين يعانون من إصابات كالجرب والتهابات الجلد، والتي تأتي كنتيجة مباشرة لظروف المعيشة التي تفتقر إلى النظافة. ورغم جهود "أطباء بلا حدود" للتنظيف وتأمين والمياه وخدمات الإصحاح، لكن لا يمكن تحسين الظروف إلا إذا اتخذت السلطات المحلية خطوات لمعالجة الوضع الراهن".

يذكر أن منظمة أطباء بلا حدود تعمل منذ آذار على توفير الرعاية الطبية وتوزيع مواد الإغاثة للمهاجرين الذين يصلون إلى جزر "أرخبيل دوديكانيسا". وفي جزيرة "كوس"، حيث تجري المنظمة حالياً الاستشارات الطبية وتوزّع موادَّ الإغاثة، كما بدأت بإدارة عيادات متنقلة في "أرخبيل دوديكانيسا" على ظهر قوارب تزور التجمعات الصغيرة التي يصل إليها القادمون من تركيا. كما أجرت المنظمة 256 استشارة من خلال القوارب منذ أن بدأت أنشطتها في حزيران.

جرجي جبرائيل بيطار

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولـد جرجي جبرائيـل بيطار عام 1840م فـي الحارة «الجوانية» فـي باب توما، لآل البيطار الأسـرة المسـيحية القديمة والتي حازت لقبها من حرفةٍ توارثتها عن جدها « البيطار باشـي»، وقد تميزت أسرةُ جبرائيل ووردة بيطار بالإيمان الشديد والورع ما انعكس لاحقاً على مسيرة حياة ابنهما.

تلقى بيطار علومه الأولية في مدرسة الروم الكاثوليك في دمشـق، ثم انتقل إلى مدرسة الآباء الفرنسيسكان في بـاب توما، وفـي عام 1854م، انتسـب إلـى أخوية سـيدة البشارة للرجال، ونذر حياته لخدمة السيدة مريم العـذراء، وفي عام 1858م بعد أن أتمّ تحصيله العلمي في دمشـق، حـاول والده أن يسـتميله للعمل في حرفة الأجداد، إلا أنَّ ميـل جرجي الواضح لحرفة النجارة جعله يصرف النظر عن الفكـرة، وافتتح له حانوتاً صغيراً في باب توما، وكان أول عمل يقوم به في التاسـعة عشـرة من عمره إصلاحـات في دير الفرنسيسـكان في الحي، وخزانة للدير، وباب لإحدى قاعات الدير أيضاً.

فـي معرض ترميمـه لقاعـات الدير رأى بيطار شـجرة ليمـون يابسـة فاقتطعهـا، وشـدَّه لونهـا الأصفـر الكهرمانـي، فقطعها وأدخلها في خشـب الجوز الغامق فجاءت متجانسـة، فصنـع منها عروقاً وزهوراً بأشـكال هندسـية دقيقة تشـبه التخريم، وكان في بداية عهده يقطـع خشـب الليمون قطعـةً قطعةً وينزلهـا بيده في الجـوز المحفـور، وقـد توصَّل إلـى صناعـة قوالب من الجوز الصلب حفر فيها هيئات بشـكل مسـطرة طولها عشـر سـنتيمترات وسـماكة سـنتيمتراً واحداً، ونصف سنتيمتر وربع سـنتيمتر، ثمّ أضاف إليها لاحقاً الخشبَ الملون الذي يتم الحصول عليه من أشجار اللوز، والجوز، والورد، والليمون، والزيتون، والكينا، والمشمش البلدي، إضافـةً إلـى الصـدَف البحـريِّ وعمـل علـى تجميعها بأشكال ورسـوم هندسـية تتداخل مع بعضها، لتعطي لوحـة فسيفسـائية جميلـة، لتظهـرَ علـى يـده حرفة الموزاييك أشهر الحرف الدمشقية على الإطلاق.

عام 1863م كان أوّل المشـاركين في تأسيس جمعيّةٍ "مـار منصـور" الدمشـقيّة، وأصبح فيها عضـواً عاملاً وناشـطاً، وقام فيها بأعمال خيريّـة جسـديّةٍ وروحيّة، وفـي دمشـق وخارجهـا، حتـى لقـب بـــ "مـار منصور دمشـق"، ومع انخراطه في العمل الخيري تاقت نفسـه للرهبنـة، فتقـدم إلى القائمين على ديـر المخلص في لبنان لينذر نفسه راهباً، إلا أن إدارة الدير رأت في عمله على حرفته في دمشقَ، ونقلها لتلامذته تقرباً من اللّه لا يقل عن الرهبنة فعاد إلى دمشق.

ذاعت شـهرته داخل دمشـق وخارجها، وتوزَّعت أعماله على القصور الدمشقية، والكنائس، والأديرة، وفي عام 1880م، ومع بلوغه سنَّ الأربعين، ذهب حلمُ الرهبنة، وتزوج من السيدة ماري قاضي، وأنجب منها سبعة بنين وثـلاث بنات حقق اثنان منهما حلم جرجي ودخلا سـلك الرهبنـة، إضافةً إلى انتشـار أعماله في سـوريا ولبنان اتسـعت شـهرته في الخـارج بعـد أن اشـتغل لقنصل النمسـا بدمشـق مكتباً كاملاً عُرِض في معرض فيينا الصناعي عام 1891، ثم سافر إلَى باريس حيث اشتغل واجهةَ كنيسة القديس "يوليانوس" بطوابقها الأربعة.

عـام 1895م كلفه سـعيد باشـا والي دمشـق بصناعة هديـةٍ مـن الموزاييـك للسـلطان عبـد الحميـد الأول بمناسـبة المعـرض الصناعـي فـي إسـطنبول ونقلها إلى إسـطنبول، فحـازت على أعجـاب السـلطان فقلدة "وسـام المجيدي الخامس" و"ميدالية الافتخار الفضية"، ومبلغـاً كبيـراً من المـال أنفقه على الأعمـال الخيرية، بعدهـا نال الجائزة الأولى في المصوغات الخشـبية في معرض مصر سـنة 1904م من لجنة الجمعية الزراعية الخديويـة، ليتوجـه عـام 1908م إلى رومـا حاملاً معه تحفـةً مـن الموزاييك هديـة للبابـا "بيوس العاشـر"، الذي منحه "الوسـام الذهبي لفرسان جمعيّة القدّيس سِلْفِسْـتر"، كما أهدى طاولة من الخشب المطعَّم بالصدَف والموزاييك لمقرِّ الأمم المتحدة.

تتلمـذ على يـد البيطار عددٌ كبير مـن الحرفيين الذين فتحـوا لاحقـاً حوانيت وورشـاً، وعلموا ودربوا عشـرات الحرفيين في هـذه الصناعة الدمشـقية حتى بلغ عددُ العاملين فيها أكثر من 1000 شخص في ثلاثينات القرن الماضي، كما كرَّس حياته وإيراده المالي لخدمة الفقراء حتـى بات أهالي الحارة الجوانية يلقبونه بالقديس تارةً وبخادم الفقراء تارةً أخرى.

عـام 1927م صدمته سـيارة في أحد شـوارع دمشـق، وتدهورت حالته الصحية بشـكل مضطرد بعد خضوعه لعـدَّة عمليات جراحيـة، وقد كان آخرهـا عام 1931م، وفي صباح الأحد 28 تموز عام 1935 توفاه اللّه، وشيعته دمشـق على اختـلاف طوائفها في موكـب كبير، ودُفن فـي مدفن الآباء المخلّصين شـمالي مدخـل كاتدرائيّة الروم الكاثوليك في حارة الزيتون بناءً على وصيته، ثمّ نُقل إلى مدفن عائلته في العام 1959م.

بعـد أن كـرَّس بيطـار حياته وثروتـه لخدمـة الفقراء والمحتاجين، أرسل الدمشـقيون عام 1979م كتاباً إلى آبـاء "سـينودُس الـروم الكاثوليـك للنظر فـي قضيّة تطويـب جرجـي بيطار قديسـاً، وفـي عـام 1981 فُتح ملفّه في الفاتيكان وأدرج اسـمه لدى الكرسي الرسولي الرومانـي بناءً على قرار سـينودُس الـروم الكاثوليك " 1987"، ويُنتظـر اليوم تطويب القديس " جرجي بيطار " لينضـم لقافلـة قديسـي المشـرق، علمـاً أنَّ التقليد الفاتيكانـي يقتضـي مـرور خمسـين عاماً علـى إدراج الدعوى لتطويب صاحبها قديساً.

الأغنية الثورية والانتقام من حناجر السوريين

سوريتنا - جوان تتر

(يلَّلا ارحل يا بشَّـار)، مفردات مهدِّدة مع أنغام شـجية دونما موسـيقى أو آلاتٍ موسيقية احترافية أو توزيع معين للحن، ووسـط حشـودٍ من المتظاهرينَ المنسـجمين مع اللحن والكلام، "هونداي" صغيرة محمولٌ عليهاً مُضخم صوت بدائيّ، هكذا بدأت الأغنية السـورية تتغير منذ بدايات اندلاع الثورة السـورية في درعا الدم، تلكَ الأغنية التي كانت تتماهى مع وجع السـوريين المتظاهرين ضدّ القمع والاسـتبداد والتي حوَّلت الثورة إلى عرسٍ فنيٍّ عامّ اختلط فيها الفنّ والغناءُ بدم أبناءِ الشعب الثائرين.

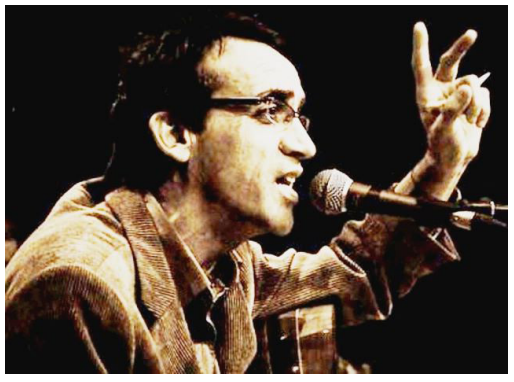

شكلت الأغنية منذ بدأ الإنسانُ الغناءَ سجلاً لكلّ الحكايا، سـجلاً عامـاً لـلإرث المحكـيّ، بالإضافة إلـى احتوائها علـى قصـص تراثية لتشـكّل ذاكـرة جمعية شـفوية أغلب الأحيان، ومع حالة الحراك الثوري في سـوريا غدت الأغنيـة الرّديفَ الآخر للمواطن الثائـر، بمعنى أوضح، باتت الأغنية بحدّ ذاتها تشابه الأعداد الهائلة للمحتجين، أو ربمـا الذاكـرة الأخـرى لعمـوم السـوريين لاحتوائها على كلام يطالب بالحقوق ويلخص بشـكل عامّ سـبب الحـراكَ وأهدافه ليكون قريباً من الفـؤاد، أغانٍ ثورية بسـيطة الكلام ومؤثـرة، أغانٍ نظمت على نحو سـريع كـي تغنـى فـي المظاهـرات لتبـرُز أسماء: (إبراهيم قاشـوش) و(عبد الباسـط السـاروت) وآخرونَ اشـتهروا في أغلب المناطق السـوريّة الثائـرة، الأخيرَين اللذين حاولا كتابة وغناء كلام يـدلّ على فداحة الظلم والقتل الممارَسـين وبنغم شَـعبيّ رائِج، بقيـت تلكَ الأغاني عالِقَةً في أفواه ملايين السـوريّين حتّى بعدَ أن تاهت الثورة في سراديب السـاسة وتأجيل الحلول وإطالة زمن القتل، باتت تلكَ الأغاني تُغنّى سِـرّاً حتّى من قِبَل المؤيّدين للنظام السوريّ، دندنة لإعجاب ما باللحن أو ربما بالكلام الخفيف الذي يلعَبُ دورَ السِّلاح، وهذا ما دفـع بالنظام السـوريّ إلى الانتقـام بطريقة قذرة من حنجرة (إبراهيم قاشوش)!!.

تطوَّرت حالة الغناء الثوريّ مع استمرار الثورة السورية بالانزيـاح نحو التعقيد، أخِذَ اللحنُ والكلام البسـيطان وتمّ العمل على تحسينهما بتوزيع موسيقيّ احترافيّ خارج أسوار الحرب الدّائِرَة لتصل إلَى قمة يمكن وصفها بالحالـة الملائكية المقدّسـة للغناء وطقوسـه، وصلت الموسـيقى إلـى أرقـى حالاتهـا الإنسـانية للتعبير عن وجَع السـوري الثائر، وتمّ الانتقال من حالة الموسيقى الشـعبية إلى حالة السيمفونية كما فعلَ (مالك جندلي) بلحن (إبراهيم قاشـوش) أسـطورة الغناء الثوريّ الذي نجـحَ في اسـتفزاز أجهـزة الأمـن السـوريّة بطريقة مذهلة، لكن دفع الثمنَ غالياً.

ربمّـا اعتقدَ الكثيرونَ أن دَهر (الشـيخ إمـام) ولّى إلى غيـر رجعة، لكنّ السـوريين أعادوا تلـكَ الأزمنَة بكل سـهولةٍ وعمق، ولا شـكَّ في أنَّ القاعدة الشعبيَّة لأيِّ فـنٍّ كفيـلٌ بإيصالـهِ إلى مسـتوى عالٍ من مسـتويات الرقيّ، وهذا ما حصل فعلاً مع أغاني الثورة السـوريّة التي تماهَـت مع مطالب النّاس، وساهمَـت في تقديسها بشكلٍ لائق بالحرية المنشـودة، كما كانَ يفعل (الشيخ إمام) قديماً حينما كانَ يشـدو بصوتٍ رقيق ولحنٍ عذب آلام الشـعب المصريّ المقموع، غيرَ أنَّ الحالة السّورية مختلفـة تماماً عن بقية الحالات، فالغناء الثوريّ جُوبِهَ بقمـعٍ وإجرام لا مثيلَ لهمـا، وصلِ الحدّ بهم إلى اقتلاع حناجرَ المغنّين لإسـكاتها كليًّا ولَم يفلحوا على الرغم من الوحشيَّة المتَّبعة.

كانَ الفنّان (سميح شـقير) من أوائل الذين طرقوا بابَ الأغنيـة المعبرة عـن حالة الثورة مسـتنداً إلى أسـاس جماهيريّ لفنـه الملتزم ليتبعهُ بعـدَ ذلك جيلٌ كامِلٌ مـن الشـباب الثائِر، ليدخـل الحراكُ السـوريّ إلى كلّ أنـواع الغناء بـدءًا من "الموّال الشـعبيّ" وليسَ انتهاءً بـ "الـرّاب"، في الآن ذاتـه الذي تخلّى فيه موسـيقيون مميزون بتاريخهم الفنيّ الثائر عن مواقفهم السياسيَّة والمؤيّدة لحريَّة الشـعوب من خلال الغناء والموسيقى، كما فعل (زياد الرحباني) خلال عمر الثورة السوريَّة.

الثورة السـوريَّة خلقـت مناخات متعددة وأفقاً واسـعة لتوضيـح الجرح السـوريّ وتبيانـه للآخـر المتابع، هذا كلّه فـي ظروف قمعية مهلكة، لكن على الرغم مَن كلّ تلك الظروف نجح السـوريّ الثائر ببساطة لحنه وثرائه الفكريّ أن ينطلق من قاعدةٍ ناجِحة هي مقاومة القمع والقتـل والتهجير، وكلّ أنواع الظُلـم بالغناء، والهتافات التـي تخرج من عمق الجـرح الرّاهِن والذي بدأ يتمحور شـيئاً فشـيئاً ليغدو فناً قائماً بذاته، ومنطلِقاً من قيمةٍ فكريّة ثوريَّة.

هيرفي كيمف : كفى للطغمة

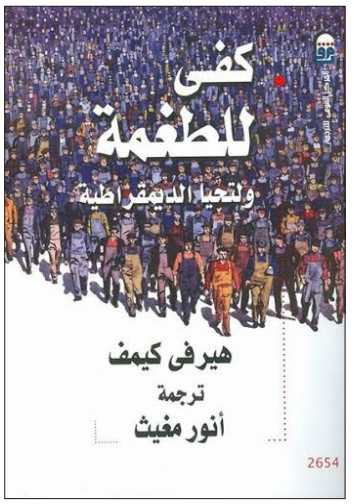

«كفى للطغمة، ولتحيا الديمقراطية» هو الإصدار الثالث من سلسلة خصصها المؤلف "هيرفي كيمف" المسؤول عن صفحة البيئة بجريدة "لوموند" الفرنسية عن الأزمة البيئية التي يعيشها الكوكب، وتداعياتها على السياسة والاقتصاد، في الكتاب الأول " كيف يدمر الأثرياء الكوكب " يبين لنا بالأرقام فداحة الأزمة التي نعيشها، ومدى خطورتها على جميع سكان الكوكب، وفي كتابه الثاني "الخروج من الرأسمالية من أجل إنقاذ الكوكب" يبين لنا كيف أنَّ السياسةَ الاقتصاديةَ المستلهمة من الليبرالية الجديدة، والتي تفرضها الهيئات المالية العالمية على سائر البلاد هي سبب الكارثة، ولا مجال لعبورنا الأزمة إذا ما ظللنا أسرى لهذا النظام الاقتصادي، أما الكتاب الثالث فهو يحاول أن يبحث عن سبيل للخروج من الأزمة، معولاً بشكل كبير على الديمقراطية الحقيقية.

الديمقراطية هي النظام السياسي الذي فرضته الحداثة، وجعلته مطمحاً للشعوب على اختلاف ثقافاتها، تعيش اليوم ظرفاً تاريخياً مسكوناً بالتناقض، فالناس تتمسك بها، بل تقوم بالثورات سعياً لتحقيقها، وفي نفس الوقت تزداد الشكوك حول فعاليتها وملاءمتها لإيجاد حلول للمشكلات المهمة والعميقة للبشرية، كما أنَّ الديمقراطية بوصفها نظاماً سياسياً وظيفته الإدارة العامة لشؤون المجتمع، تتعرَّض اليوم لهجوم من طرفين متعارضين، الطرف الأول يتمثل في رجال الأعمال والمال الذين يريدون تعميم آلية السوق الحرَّة على جميع مظاهر الحياة الاجتماعية، وإطلاق السعي للربح، وتراكم الثروات بلا كابح، ويمثل الطرفَ الثاني أنصارُ البيئة الذين يَرون أنَّ الوعي بالخطر البيئي يستدعي ضرورة فرض قوانين ملزمة للناس، حتى وإن كانت ضدَّ رغبتهم. يرى الطرف الأول أنَّ الديمقراطية مازالت تعطي الناس فرصة للاعتراض على القوانين والإجراءات التي تسهل حركة المال وتعظم الأرباح، أما الطرف الثاني فيشدد على عجزها عن التعبير عن المصالح الحقيقية للناس.

الديمقراطية ليست نظام حكم خالي من العيوب والتوترات، بل إنَّ ملاحظات أفلاطون النقدية على الديمقراطية، والتي صاغها منذ خمسة وعشرين قرناً تبدو وكأنها توصيف دقيقٌ لما نعيشه اليوم، فهو يعيب على الديمقراطية أنها تفتح الباب للعب على مشاعر الناس واستغلال عواطفهم واندفاعاتهم لتحقيق رغبة الحكام لا المحكومين، وهو ما نسميه بالتلاعب، وقد ساهمت وسائل الإعلام المعاصرة في زيادة تأثيره السلبي نظراً لأنَّ اختيارَ الشعب يحدِّد من هو الحاكم، وأن المرشحين لتولي المهام القيادية يسرفون في إطلاق الوعود واتخاذ القرارات التي تريح الناس وتسرهم، حتى وإن كانت غير مفيدة لهم، وشبه أفلاطون هذا الحاكم بطباخ الأطفال الذي يطبخ لهم دائماً أصنافاً من الحلوى يفرحون بها لكنها ضارة بصحتهم وسلامة أجسادهم، وهو ما نطلق عليه "الديماغوجيا" أو "الشعبوية".

في هذا الكتاب ما يثبت صحة انتقادات أفلاطون عند تطبيقها على ديمقراطيتنا المعاصرة، بحيث يقدم أدلة ووثائق على التلاعب الممنهج لإفساد الديمقراطية من خلال أساليب مذهلة، لم تكن لتخطر على بال، في التحكم في مشاعر الناس ورغباتهم، لينحازوا بإرادتهم إلى ما يحقق مصالح مستغليهم، كما يقدم صوراً عن القرارات الشعبوية التي تنحط بعقلية الجمهور لمستوى البلاهة حتى يسهل إسعاده بأتفه الأشياء.

إلا أنه وعلى الرغم من اللوحة القاتمة التي ينقلها الكتاب، فهو منحازٌ للديمقراطية ومدافعٌ عنها، بوصفها أملَ البشر في إيجاد مخرج منْ ورطة البيئة، ففي الواقع نحن لا نعيش في ديمقراطية، لقد تم تفريغ الديمقراطية من مضمونها واختزالها في مجرد انتخابات، كما زادت نسبة الإنفاق على الانتخابات حتى بات النجاح فيها مرتبطاً بالثراء أو مساندة الأثرياء.

يتنقل الكاتب بين دول أوروبا، والولايات المتحدة، والهند، وروسيا، وكندا، والصين، ليرصد تقنين الفساد واستغلال البرلمان لتحقيق مصالح الشركات الاحتكارية، وتحالف السلطة والثروة، والروابط العائلية بين أفراد النخبة الحاكمة، والتفاوت الرهيب بين الأجور العليا والأجور الدنيا، وتسريح العمال توفيراً للنفقات مع زيادة فلكية في مكافآت المديرين، هذه المظاهر، وإن كان أثرها سلبياً على حياة المواطن العادي في أوروبا أو أمريكا، ذات آثار كارثية في بلادنا، من مجاعات وانهيار في التعليم، وفي الصحة، والتطرف؛ ما يجعل التصدي لها أكثر إلحاحاً.

إنَّ التصدي لهذه المظاهر يكون عبر مواجهة القرارات التي تتخذ لحماية مصالح الأقوياء بسهولة، وذلك استناداً إلى الديمقراطية التي تعمقت وامتدت بفضل وسائل الإعلام الحديثة، وعن طريق تعميق المعرفة والبعد عن التضليل للسماح للمواطنين باتخاذ المواقف السديدة؛ فالموقف الآن لا يدعونا لأنْ ندير ظهرنا للديمقراطية، بل يدعونا إلى التمسك بها بوصفها وسيلتنا الأساسية لتحقيق الأمل.

الأجندة الثقافية

"سلام يا شام" لشبان سوريين في لبنان

فرقة مسرحية "سلام يا شام"، أنشأها شبان سوريون لاجئون في لبنان، وتقوم بنشاطات فنية متنوعة في مخيمات اللجوء.

ويذكرُ مؤسس الفرقة المسرحية وسام الغاطي أنَّ الهدف من فكرة "سلام يا شام" إيصال رسالة مفادها "أنَّ هذا الإنسان السوريَّ اللاجئ في المخيم بافتقاره إلى أبسط إمكانيات الفن ما يزال يقدم رسالة فنية.. هناك مجالان نعمل عليهما: الأول ترفيهي للأطفال، والآخر توعوي".

وتتنوع نشاطات الفرقة بين المسرح، والتراث الشعبيِّ، ومسرح الدمى، و"الكورال"، فضلاً عن تصوير أفلام وثائقية قصيرة من واقع المخيمات.

ومن المسرح والغناء انتقلت فرقة "سلام يا شام" بإمكانياتها المتواضعة إلى التمثيل الدرامي، حيث كان مسلسل "باب الخيمة" أولى تجربة لها.

فيلم يؤرشف الثورة السورية

"صورة ذاتية"، فيلم للمخرج عروة كوستا، يحاول من خلاله أن يؤرشف للانتفاضة الإنسانية بصيغة فنية تحمل روحاً إبداعيةً من وحي روح الشارع السوري، موضحاً أنَّ لكل قمع ثورةً ولكلِّ ثورة صورة.

يتناول الفيلم، من إنتاج "بدايات"، المراحلَ التي عاشتها الثورة السورية، بدءًا من مرحلة الكتابة على الحيطان والمظاهرات السلمية حتى الأقصى، مروراً بضرب المتظاهرين واعتقالهم وسقوط أعداد كبيرة منهم شهداء، ثم الدخول في متاهات النزوح واللجوء، حيث العيش يغدو بصورة مستحيلة ولا إنسانية، وصولاً إلى مرحلة الموت بالكيمياوي.

وقدم المخرج المأساة عبر أسلوب ساخر يطالع الحقيقة بنموذج فني يختلف تماماً عن نشرات الأخبار والصفحات "الفيسبوكية"، إلا أنه لا يسخر من المأساة، أو من المارين عليها، إنما يسخر من الوضع بأكمله متخذاً من المرارة دافعاً لسخرية وطرافة تقضي إلى ما يسمى بالكوميديا السوداء.

ألمانية تفتح مرسمها أمام السوريين

قدمت مدرسة الرسم الألمانية "استريد باوتسكيه" عرضاً للسوريين الراغبين بالرسم، الموجودين في ألمانيا، وطلبت إليهم أنْ يستخدموا مرسمها، مشيرة إلى أنها ستستخدم الصور في معرض يتحدث عن سوريا في مدينتها "سالفيلد".

وأضافت "باوتسكيه" أنها ستعلم الشباب السوريين الراغبين طريقةَ رسم بسيطة في البداية؛ ما يخفف من صعوبة حاجز اللغة، وستعلمهم الرسم على الزجاج، أو الطبع عليه، كما قدمت مجموعة من التقنيات التي يمكن استخدامها كالتلوين الزيتي والخشبي والمائي وغيرها.

و قالت باوتسكيه: "على الناس أن يعرفوا من أين أتى السوريون، وأيةَ حضارة كان لدى سوريا"، مضيفةً أنَّه "عندما يعرف الناس هذا سيجرون تحولاً فورياً في نظرتهم إلى اللاجئين".

"أجنحة الزنزانة" يصف سجون النظام السوري

يتحدث الكاتب السوري مفيد نجم في كتابه "أجنحة في الزنزانة" عن الذكريات المريرة التي عاشها المثقفون وغيرهم في غياهب سجون وزنازين النظام السوري.

ويؤكد نجم على ضرورة التشبث بترجمة هذه المعاناة دون أية أغلال منظورة أو غير منظورة، وبعيداً عن أيِّ رقيب داخلي أو خارجي، كي لا تموت الحكاية مع صاحبها.

ويرى أنَّ "السجون السورية، مثل سجن المزة، وكفرسوسة، وصيدنايا تختلف باختلاف هندستها العمرانية وموقعها والقائمين عليها، حيث تتراوح بين سجون مظلمة، وقديمة قاسية وضاغطة على النفس، وبين سجون أكثر نظافة وراحة، إلا أنها جميعاً تسلب الإنسان كرامته وحريته.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

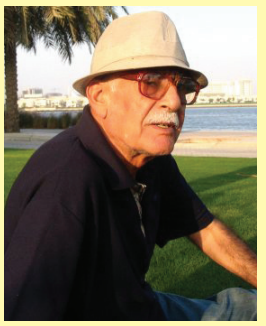

1 / 6 / 1992م

حديث المحاكمات يطغى على كل الأحاديث، والحديث حول الأحكام كذلك. ربما يُحكم البعض بأكثر من سجنهم. لكن سقف الأحكام ربما لا يتجاوز الخمسة عشر عاماً. أصبح السجن في فترة حكم حافظ الأسد فرض عين على كل مواطن مثل الجندية الإجبارية، وإذا قيّض للمرء التهرب من خدمة العلم، أو دفع البدل فإن التهرّب من السجن لا يتم إلا بالموت أو العيش خارج هذه الديار، وإذا كانت خدمة العلم محددة المدة فإن السجن لا يحدد بزمان، فالذي يدخل لا يمكن له أن يخرج إلا ميتاً أو مرشحاً للموت، ومن يخرج غير ذلك يكون للعناية الربانية دخل.

2 / 6 / 1992م

أعاني من الوهن والضعف بحيث بالكاد أنهض لغسل وجهي، وأظلُّ في مكاني وتحت الغطاء مع اصفرار وجهي، ونزول وزني، وبدت مظاهر الهزال على كل جسدي. الطبيب الداخلي أخذ عينة من دمي وأعطاها إلى الطبيب الضابط للسجن لإرسالها إلى التحليل في مستشفى التل للوقوع على حالة السكر. هناك بعض اضطراب في معدتي، مع وجود تعفن وتشنج معدي. الشيء الذي يقلقني هذا الضعف وهذا الهزال اللذين انعكسا على وجهي.

عند رأسي يرقد عدد « الحياة المسرحية « عن عام 1988م. فيه عن مسرح الأطفال. لم أستطع قراءته لاحتوائه على قدر من النفاق، وفيه فصل قسري للأطفال في المجتمع الذي يعاني من القهر والإذلال ودوس الرأي والقانون، وفيه تلويح بالاشتراكية في كل الدول التي صارت – بين عشية وضحاها – غير اشتراكية، لأنها كانت بناء فوقياً بيروقراطياً، مع سطوة الحزب الواحد.

طبعاً عندما يذكر المسرح السوري لا بد من ذكر سعد اللّه ونوس الملتزم، المبدع، غير المتهافت الذي يشغله همُّ الحرية، وهمُّ الحق، وهمُّ المجتمع الحر. وقفت عند كلماته وهو يرثي المخرج فواز الساجر: « بشعة هي بيوتنا، بشعة هذه الأحياء التي ارتجلها الجشع، وغبار الروح، بشعة هذه الألوان الترابية الذابلة. بشعة وجوه الناس المقهورة والمهمومة. بشعة هذه المشية المطأطئة، هذه الطاعة الذليلة، هذه النظرات الخائفة والذليلة، بشعة الأخلاق السائدة وهذا الابتذال، هذا السفه، هذا الدجل، هذا الاحتيال. بشعة أغاني المرحلة بشعة هذه التفاهات التي تخدّرنا بها قنوات التلفزيون الملونة. بشعة هذه الخطابة التي تغرقنا سيولها من الولادة وحتى الممات. هي في الحياة استبداد وقمع، وهي في العمل الفني تفكك وسطحية».

أمامي «الصين اليوم» عددا آذار ونيسان ورقم 3 و4 التي أسستها المناضلة المرحومة «سونغ تشينغ لينغ» زوجة الزعيم الوطني «صن – يات – صين» التي ولدت عام 1893م. وهي تصدر بالصينية إلى جانب لغات أجنبية عديدة منها العربية، وتطبع النسخة العربية في مصر، وبعد وفاة المؤسسة عام 1981م، صارت تصدرها جمعية الرعية الاجتماعية الصينية، وهي شهرية. إن المرء ليشده أمام الفن الصيني، بألوانه الفاقعة وشفافيته ورماديته، وألوانه الصارخة، ويقف مذهولاً أمام المطرزات. أذهلني بلوحاته الفنان المعاصر» ووقوان تشونغ « وخاصة لوحته: - العصافير التي يتحد فيها المتحرك والساكن ويشدك اللون.. واللطخة التي تشكل بعض الملامح لخلفية اللوحة. إلى جانب لوحة آثار مدينة «توتشانغ» القديمة، ولوحة «بلدة مائية وأزهار» و «هنغ غونج في الليل» و «الخريف» و «فنان واسع» و «الصنوبرة» و «الأحجار» و «الأخيرة» يصيبك الذهول وأنت تمعن في ألوانها الرمادية، والفاتحة والخطوط الصغيرة ثم تصبح عريضة وتتصاعد الصخور، ويصعد الصنوبر معها. ثابتاً فيها متحدياً الصلابة والصلادة لأحسّ صاعداً إلى عالم مذهل من عوالم الطبيعة الصينية.

هذا الفنان مذهل في حياته ودأبه وإخلاصه ووطنيته وإحساسه الصادق، ومسؤوليته عن إحياء وتعميق الحضارة الصينية الإنسانية والجادة، كما وقفت طويلاً أمام رسوم فلاحي «شنجي» المرحة، والمؤمنة بالعمل والفن، وغير المعتمدة على الأصول والمدارس، بل على الإحساس الصادق، ونقل ما يختلج النفسَ من المشاعر، وتفاعل ما لدى المشاعر مع الحياة والطبيعة. قرأت عن «التيبت»، والعمل في حوض «تاريم»، وصحراء «تاكلاماقان» وعن رواية الإمام العظيم للكاتب الصيني المسلم «سابق تانغ ينغ تشاء؛ كما قرأت عن الأدب الصيني الكلاسيكي.

لا تسكن عنتاب، هكذا فعلت بي

فراس حنوش

أعترف أنني حين قامت الثورة، لم أكن أعرف ما الذي تعنيه كلمة ليبرالي، قالوها أمامي مشمئزين، تلعثمت وأنا أكررها سرّاً كي أحفظها أولاً، ثم أبحث عن معناها لاحقاً، ولاحقاً بات تعبير الوجه الذي يلفظ الكلمة منوعاً، واحد يشمئز، وآخر يشعر بالفخر، وثالث يتلعثم، من الطبيعي أن لا أعرف الكلمة؛ فكل ما كنت قرأته فيما مضى كان المناهج المدرسي، وزاوية الأبراج في الصحف اليومية، برج «الأسد».

في الشمال

كنت في حلب وكان عدوي الأول هو النظام، صرخت كثيراً باسمه لأسقطه مدوياً على الأرض، كان الأدرينالين يحكمني، ويحتلني الغضب الذي سرعان ما احتل كلَّ حلب. كلَّ الأزقة، والشوارع، والأرصفة، والمآذن، والصوامع، والمعامل كانت غاضبة، سرعان ما تحول الأمر من جديد، لتصبح المدينةَ الأخطر في العالم، كنت أعرف ذلك ولست بحاجة لتصنيف دولي يقول لي ذلك، فحلب كانت عالمي الخطير الذي لا أعرف غيره.

عرفت من خطرها قناص القلعة الذي طالما تدخل في الطريق الذي أسلكه في الأزقة، هنا يراني وهناك لا، هنا أركض، وهنا أهرول، وهناك أمشي راسماً زوايا حادة نزقة وسريعة، مشية الزكزاك، ثم البراميل الهاطلة، وخط التماس الذي يضيق من حولي، كلها جعلتني لا أناقش في أنّ عدوي الوحيد والأبدي وربما الأزلي هو النظام، فعدت أصرخ لأراه على الأرض ممدداً كأثرِ برميل في جسد طفل.

في هذه الأثناء، كنت أوسع مداركي التي ليتها لم تتسع أبداً، نعم أنا أتمنى نعمة الجهل، قرأت عن الصوفية، والعلمانية، والسلفية، والخوارج، والمرجئة، غرقت في الكتب والمراجع، اتسع عقلي، وطال لساني أمام أصدقائي أحدِّثهم عن معارفي الجديدة المكتسبة، لم أكن أدرك أنَّ عدوي تغير شكله وجسمه ولونه، نسخَ ذاتَه ربما، وتوالد.

مرت خمس سنوات منذ تلعثمي بكلمة الليبرالية، كان مديري في العمل يقول لي: "يا بني بعد خروجك من قلب العاصفة ستتغير نظرتك عما حدثتني عنه، ستنظر إليها كلوحة مرسومة مكتشفاً مكامن السوء فيها ولتغرى بالجميل منها"، لم أكن آبه بما يقول، الأدرينالين مستمر في التدفق وأنا أثور أكثر كلما تحدثت عن الثورة.

في الجنوب

اليوم أنا لم أعد في تلك المدينة الخطيرة، هنا حيث أنا هناك العجائب، ماءٌ على مدار الساعة، كهرباء لا تنقطع ولا ترف لها عين، فتحرق لك كل جهاز ورثته أو اشتريته، أدخل الحمام حين أشاء، وأنساه أحياناً فهناك ما هو أهمُّ من اقتناص حمام ربما يكون الأخيرَ كما كان الحال هناك، أنا اليوم حرّ، رأسي منفتح على كلِّ جديد، أفكر كفيلسوف في الثورة، والوطن، والحكم، وأمور المسلمين. لأول مرة أنا في مدينة جنوبية بعد أن عشت كلَّ عمري في واحدة شمالية، أنا في غازي عنتاب التركية، وهكذا رأيتها في أيامي الأولى فيها.

أكثر ما كرهته هنا في الجنوب، هو رفاقي في أحاديث المقاهي، قضايا كبيرة تلك التي يناقشونها، وهم ينفخون الدخان، ويراقبون الفتيات، كنُخب لا أعرفها، يتحدثون لا عن الثورة، بل عمّا حولها، يشاهدون قتيلاً على شاشات اللابتوب، يغمضون العيون، هرباً لا تألماً، ويستأنفون النظر إلى الفتاة على اليمين، ويقارنونها بتلك على اليسار.

بداية، عاد لي الاشمئزاز المرافق لقول ليبرالية، بعد قليل ذهب، اليوم أعترف أنّي، ومنذ تشرين الثاني من العام الماضي تاريخ وصولي إلى عنتاب، اندمجت مع النخبة التي كنت أنكرها في البدء، انصهرت بها دون إدراك، ضبطت نفسي أراقب الفتاة على اليمين، وأغمض عيني هرباً من الميت الجديد، وأنفخ الدخان، وأجول حول الثورة لا فيها، وأبحث عن عدوي فاسمي عشرة على الأقل.

هل هو أثر عنتاب؟! ليكن كذلك، سأعرفه كي لا أجلد نفسي أكثر، لست أنا وليسوا هم ولستم أنتم، هي المدينة البطرة التي إن قارنتها بحلب اليوم وجدتها بذخةً وقحةً تتدلل، تفسدنا مدن من هذا النوع لا أدرينالين فيها.

ركن الدين، فوق

عامر محمد

في وجهه كل شيء، حسناً هناك أنف، وفمٌ، وعينان، وأذنان، لكن الكلّ ليس منسجماً ولا جذاباً، فقط حين تكون الإضاءة خافتة يُعجب بعض الشيء بما يرى، في الضوء الشديد لا يروقه محياه، وقليلات هن من أعطين وقتاً كافياً لمراقبة وجهه كي يتعلقن ببعض مما فيه، أحبته الحمقاوات القبيحات فقط، يقول متأكداً من أنَّ الذكية التي يحلم بها لن تحبه أبداً، هي لا تراه، وهو تعلم متأخراً جداً كيف يعتني بمظهره المتواضع، والذي لا يقبل ولا يسمح بالكثير من التعديلات.

"احلق ذقنك جيداً فليس فيها ما يثير، هي جزر وبقع أكثر منها مساحة لترك ما فيها ينمو كيفما أراد، فرِّغها ولا تحددها فتبدو مصطنعةً لا عفوية فيك، هذه ليست ذقناً، أنت نحيل وأسود ولم يكتمل نموك"، قال له أبو غالب حلاقه الستيني الذي طالما اشتكى علناً من خشونة شعره، ومرة قال، والصالون، يغصُّ بالزبائن، وهو يقصُّ شعرَه "لا حول ولا قوة إلا باللّه"، فشعر هو بالذنب والمسؤولية المباشرة عن نوعية شعره التي تجعل المقص يتلوّى، لم يهجر أبو غالب أبداً رغم أنه، ولسنوات أسمعه كلاماً لاذعاً، ولا يعرف لما لم يتجه لصالون آخر، كان يشعر أحياناً أن أبا غالب يطرده من خلال ما يقول له من كلام، إلى أنْ أدرك أنَّ الرجل المسنَّ غبيٌّ فقط.

في جبل ركن الدين، وجد غرفة آجارها ثلاثة آلاف ليرة سورية فقط، دق قلبه بشدة ولم يصدِّق حين قال له السمسار: "إنَّ بدل الإيجار في منطقةٍ كركن الدين منخفضٌ لهذه الدرجة"، وافق على الفور أمام السمسار النحيل الملتوي والنعس دائما.

تصعد من خلف أفران ابن العميد شارعاً شديد الانحدار، ثم تواجه متاهة من الأدراج التي لا تشبه بعضها، كلٌ درج بناه أصحاب البيوت على حسابهم، فمنهم من بلطه، ومنهم من زخرفه، ومنهم من رمى بعض الحجارة فصارت درجاً، على يمينك تبدأ المباني الطابقية الغنية في الصغر، وعلى يسارك منازل تتراكم، من هنا يهبط الفقر نحو دمشق، كلما صعدت نحو الأعلى، تصبح الجدران أقدم وأسوء، تكثر الروائح النتنة، ويصبح الرجال أكثر غلظة والنساء أعلى صوتاً، والأطفال أكثر عرياً، حتى ملابس السكان الذين تصادفهم وأنت تعلو، تصبح باهتة أكثر، تلتف وتفقد الاتجاهات، وتصل للمنزل.

فسحة كانت سماوية في يوم من الأيام، وبات لها سقف إسمنتي لا يسمح لأي ضوء بالدخول، أرضٌ من إسمنت أسود، وزعت الغرف على أضلاعها، ولكل منها باب حديدي، داخل الغرفة الموعودة، مكان مستطيل ضيق أكلته الرطوبة، على أرضه فراش بالٍ عليه الحشرات، وقد قضت ليالي َ من الجنس السريِّع، هنا سيستقر لأربعة أشهر.

لا في الليل ولا في النهار تعرف الغرفة أي نور، الكهرباء هنا تقطع بالأشهر، يسرق السكان من خطوط التوتر التي تمرّ في الحارات، فتشتعل الأعمدة في ساعات الذورة، البلدية لا تعترف تقريباً بكامل الجبل الفقير، ولا تصلح إلا بعد ألف واسطة ورشوة وانتظار، يراقب الغرفة ويشعر أن مرض الربو وذات الرئة، ولد هنا ثم انتقل نحو العالم كله، والآن يخطط المرضان لغزو جسده، الجيران يجيدون كلَّ أنواع الضوضاء والشتائم، بعضهم يؤلف شتائم خاصة به لا تسمعها من غيرها، والجميع وقحٌ للغاية.

من حكمه طوال سنوات ماضية؟ الفقر أم الضعف أم الخوف؟، إذا رتبها رياضياً، فإن الفقر كان السيد فهو مولد الضعف ثم الخوف، لا يسببُ الضعفَ والخوفَ الفقرُ، بل ينتجان عنه، الخوف أيضاً ينتج عن الضعف، لكن الضعف يتيم لا ينجب أيَّ شعور قوي آخر، هو عاش الثلاثة، كان فقيراً منذ ولد، ثم ضعيفاً بحكم الأول، وخائفاً من الأوَّل والثاني، ومدى الفقر والحياة.

لا شيء في رأسه إلا ذاته، قال وهو يختبر فراش البول في سكناه الجديدة، هو غارق في جهله بها، هي من حكمته طوال ثلاثة عقود، كبلته لأنها مكبلة بثالوثه المقدس: الفقر، والخوف، والضعف، لم يقاومها لأنه لا أدوات لذلك، تركها تلهو كيفما تشاء ولم يعاندها، رغم كلِ ما سمع عن ضرورة لجمها، وضبطها دينياً وماركسياً.

حين مات، لم تكن هناك حاجة لجلسات مدح أو ذم طويلة، كان من الكافي بالنسبة للجيران، والأهل، والأقارب، جملة واحدة تختصر الحياة، مات فقيراً؛ أيُّ تفاصيل إضافية لا تفيد أحداً، لا الرواي ولا المستمع، هل من حاجة لسرد تفاصيل الفقر؟ كلّها مثل بعضها تتكرر دون توقف وتوجع القلب، يكفي وجع الموت، وهو الميت الذي لن يوجعه أن لا شيءَ في ذكراه، بل يكفيه ما عرف من وجع الحياة.

حفير ولياليها العشر

سمير واجد | تحرير عامر محمد

في القابون كان سكان بلدتي حفير، الفوقا والتحتا، متساوين أمام ازدراء السكان، بكل عنصرية وفوقية ردَّد السكان في الحي الشهير بسوق البضائع المهربة من لبنان "هذا حفيري"، فيرد الحفيري الصاع صاعين: "هذا نازح، وذاك فلسطيني، وهذا قابوني". نجح السكان الذي يتشاطرون الفقر، والمهربات، وأعمال البناء، والصياح، في تنابز الألقاب طوال سنوات عاشوها في بيوت متلاصقة تسرب جدرانها أسرارهم لبعض البعض.

ثم انتهى أوان العنصرية والترفع عن الآخر، على الأقل بالنسبة للحفيرين الذي غادروا القابون باتجاه البلدتين بعد أن ثارت القابون ثم دكت طوال أشهر، ثم صالحت، عادوا إلى الفوقا والتحتا، مورس التمييز على أسس جديدة فرضتها الوقائع، "فهذا شامي لأنه عاش في القابون، وهذا فلاح لأنه لم يغادر البلد"، هذا قيل علناً، في السرِّ كانت الأهانات اللفظية ملونة أكثر "هذا معارض وذلك معارض" لكنها ظلّت سراً وفقاً للمسيطر على الأرض، أو القاصف من السماء، حينها يعلن الميال إلى طرف عن ولائه لبعض الوقت.

شهر الخير

في ليالي رمضان، لم تختلف الصورة في حفير الفوقا عن غيرها في مناطق البلاد، الكهرباء مقطوعة دائماً، والليلدات سيدة الليل، آذانان منتظمان للطعام، وخمسة للصلاة، فوضى في السوق، وهدوء في الليل، وتقاذف الفوقية في النهار، تشابهت خمسة وعشرون يوماً من عمر الشهر، صيام قيام قعود جلوس تعبد نميمة طعام ثم طعام وبعض الدخان، نوم فنوم، فآذان، فنوم، ثم نوم إلى أن أتت ليلة القدر.

أذن المؤذن للصائمين بالإفطار، فساعدته المدافع، دكت الفوقا كما لم تعرف ولم تسمع من قبل، ضرب كل شيئ، هرع السكان، كما أي سكان، يقصفون، تركوا الطعام وفرُّوا إلى الحمامات التي من المفترض أنها حصينة، لم يكن الخبر قد نشر بعد، إذ تبين أن عناصر من الجيش الحر تمكنوا قبل ساعات من قتل ضابطين بالقرب من القطيفة، "ضرب الطريق العسكري للواء56 بالفرقة الثالثة في القطيفة، والنظام حزين يرد الضربة بعشرة من أمثالها".

لم يعرف أحد كيف عرف النظام أن منفذ الهجوم يعود بالنسب إلى حفير الفوقا، بل وعرف الضباط خلف المدافع، المُنفذ بالاسم "محمد علي دياب" الذي وصفه السكان بالأبرز بين قادة الحر في حفير، لم يعرفوا كيف نقل الاسم ولم يسألوا، هم هربوا فقط بين المنازل، بعد أن أعلن حصاراً كاملاً على البلدة، وباتت اللقمة مهددة بالنفاذ.

أرسل النظام، وهو يقصف، شروط التفاوض، لوقف القصف قليلاً، طلب محمد خلال أربع وعشرين ساعة، وتذكر عشرة جثث لمقاتليه قضوا على أطراف البلدة، يريد الجميع، كان واضحاً، ستمسح البلدة إذا لم ينفذ الأمر.

بطل ومسخ

اجتمع الرجال، طارق البدوي والدكتورعمار وأعضاء لجنة المصالحة، تباحثوا المستجدات وتلقوا طلب النظام "سلموا محمداً، نخفف من حدة القصف" رفض محمد أن يسلم نفسه، فهو تمكن من قتل ضابطين من سرية المهام الخاصة وجرح خمسة، فانقسم السكان، بين من يراه بطلاً ومن يراه مسخاً، الأولون يرون فيه ثائراً تمكن من رسم كمين محكم أدى لنتائج عسكرية، الأخرون رأوا فيه مسخاً جرَّ القصف عليهم وزاد من خطر حياتهم.

انتصر المسخ على البطل، هدد الرجال محمداً بالكشف عن منزله بدقة في البلدة كي يقصفه النظام، فيما أقنع آخرون عائلته ليقنعوه بالاستسلام، فاستسلم محمد، وقيد إلى النظام، حمله إليه أبو فراس حمزة، وأبو عزام، وأبو صدَّام حيث تم تسليم محمد في منزل الأخير.

نامت حفير بهناء تلك الليلة، حواجزها لا تزال هناك، المدافع إليها ترنو، محمد لن يعود، رمضان مستمر والعيد قادم.

خطب «القائد التاريخي» من قصر المهاجرين، بين جمهور يجيد التصفيق، عن كل ما يحدث في سوريا من وجهة نظره ونظر نظامه، معترفاً بعد سنوات بوجود مقاتلي ميليشيا حزب اللّه ومن سماهم خبراء إيرانيين لا أكثر، الوقح في الخطاب أنّ الأسد اعتبر أن سوريا لمن يدافع عنها، إذ يمكن له أن يعتبر أي مقاتل أجنبي ضمن قواته، هو سوري بالقطع، فيما ألقى النكات كما هي العادة، وهذه المرة عن انقطاع الكهرباء عن السوريين، الذين لن يشاهدوا خطابه التاريخي الجديد، قبل أن ينسف من جديد أيّ حل سياسي في البلاد لأنه «كلام فارغ».

سريعاً أيد خالد الخوجة رئيس الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة الحملة التركية الجوية على تنظيم الدولة في سوريا، التأييد والترحيب الذي لا ينتظره أحد يأتي ضمن أصول بروتوكولية، اعتاد الائتلاف وقبله المجلس الوطني على تطبيقها، فمثل ما بارك الائتلاف سابقاً الانتقال السياسي من أمير لأمير في قطر، هو اليوم يصدر بياناً لن يقرأه أحد، ولا تنتظره أنقرة ولا تحتاجه، كان الصمت أكثر نفعاً من تسجيل المواقف المتوقعة والبدهية، والتي قد توحي بتلقي الإملاءات السياسية حتى في ساعة اتخاذ موقف، أو إصدار بيان يصبُّ سياسياً في مصلحة النظام لا المعارضة.

بعد أن قام رئيس الوزراء التركي بالاعتذار من طفل سوري اعتدي عليه في مدينة أزمير التركية، وكفالته، أظهرت قناة تلفزيونية تركية، في تقرير لها، طفلين يبيعان المناديل الورقية في مدينة اسطنبول، القناة أجرت لقاءات مع الطفلين السوريين الصغيرين الذي تبين أنهما يقومان بجمع المال لصالح منظمة تركية تعنى بمرضى السرطان من الأطفال الأتراك، فاحتفلت القناة بهم، فيا صمت بعض الساسة عن الحادثة الأولى وروجوا للثانية بفرح غامر، بغض النظر عن هذا، فإن الطفلين مع عائلتهما، يسجلان موقفاً هاماً للسوري في البلد الذي استقبل برحابة أكبر عدد من اللاجئين حتى الآن.

حسام قطان ينال جائزة المنتدى الأكاديمي الدولي للمصورين المحترفين

مازن نجم الدين - حلب

حصل المصور السوري حسام قطان على الجائزة الكبرى للمنتدى الأكاديمي الدولي للمصورين المحترفين عالمياً، والتي يقدمها المعهد العالي البريطاني للتصوير الفوتوغرافي، ليكون أول سوري يتمكن من نيل هذه الجائزة.

حسام قطان ذو الـ (21) عاماً كان قد أجبر على ترك الدراسة، وهو في الصف الثالث الثانوي بسبب ملاحقته من قبل النظام؛ نتيجة مشاركته في الحراك الثوري، ليتجه بعد سيطرة الثوار على أجزاء واسعة من مدينة حلب نحو العمل الإعلامي، ويبدأ طريقه ضمن فريق التصوير في مركز حلب الإعلامي، ثم إلى العمل مع وكالة رويترز، حيث استطاع إثبات حضوره كأحد أفضل المصورين الذين يمكن الاعتماد عليهم في نقل وتوثيق المعاناة التي يعيشها السوريون في المناطق المحررة.

ولم تكن هذه هي الجائزةَ الأولى التي يتمكن حسام قطان من الحصول عليها، بعد أن أصبحت صوره تزاحم صور الفوتوغرافيين المعروفين على المستوى الدولي، وشارك في أكثر من معرض دولي وفعالية تصوير على المستوى العالمي، كما نال بداية هذا العام جائزة (إيان باري) للمصورين الشباب دون الرابعة والعشرين.

مدير مركز حلب الإعلامي "يوسف صديق" والذي يتابع عمل حسام منذ أن حمل الكاميرا حتى الآن، يتحدث لسوريتنا عن سر النجاح الذي وصل إليه عدد غير قليل من شباب المركز وناشطي الثورة بحلب، فيقول: "تعتمد سياسة مركز حلب الإعلامي على نقل الناشط من هاوٍ إلى محترف، من خلال إخضاعه لتدريب مكثف، وصقل خبرته التي اكتسبها خلال الثورة وتطويرها، عن طَريق المتابعة المستمرة والإشراف من قبل صحفيين محترفين، منهم من يعمل ضمن فريق المركز، أو من الصحفيين العرب والأجانب الذين دخلوا إلى سوريا في السنوات الماضية".

الإعلان عن فوز حسام بجائزة المعهد البريطاني للتصوير، جاء في مرحلة صعبة يمر بها الشاب الذي تعرَّض سابقاً لإصابة خطيرة قبل أقلّ من شهرين، خلال تغطيته المعارك في حلب بين الثوار وقوات النظام.

ويشرح حسن قطان، مراسل موقع الجزيرة نت، وشقيق المصور حسام، حالة شقيقه بأنه "يعاني على ما يبدو من الاكتئاب، ما جعله انطوائياً على غير عادته، وهو ما يعود حسب اعتقادي إلى انقطاعه عن العمل طيلة الفترة الماضية، وشعوره ربما بعدم الاستقرار المهني، على اعتبار أنَّ الوكالة التي يعمل معها حسام، إلا أنها لا تضمن له العمل الدائم، رغم أنها لم تقصر في تحمل تكاليف علاجه، ومثله مثل جميع الناشطين المتعاونين مع وسائل الإعلام في تغطية الأحداث في سوريا اليوم، وهي نقطة يجب أن يتم إيجاد حل عادل لها".